الكاتب التركي :
خلدون طانر

أعمل عملي مغمّض العينين

عبث

ترجمة :
عبد القادر عبد اللي

مسرحيات عالمية
«٣٨»

إهــــــداء ٢٠٠٧
مديرية المطبوعات والنشر – وزارة الثقافة
الجمهورية العربية السورية

الإشراف الفني :
زهير الحمو

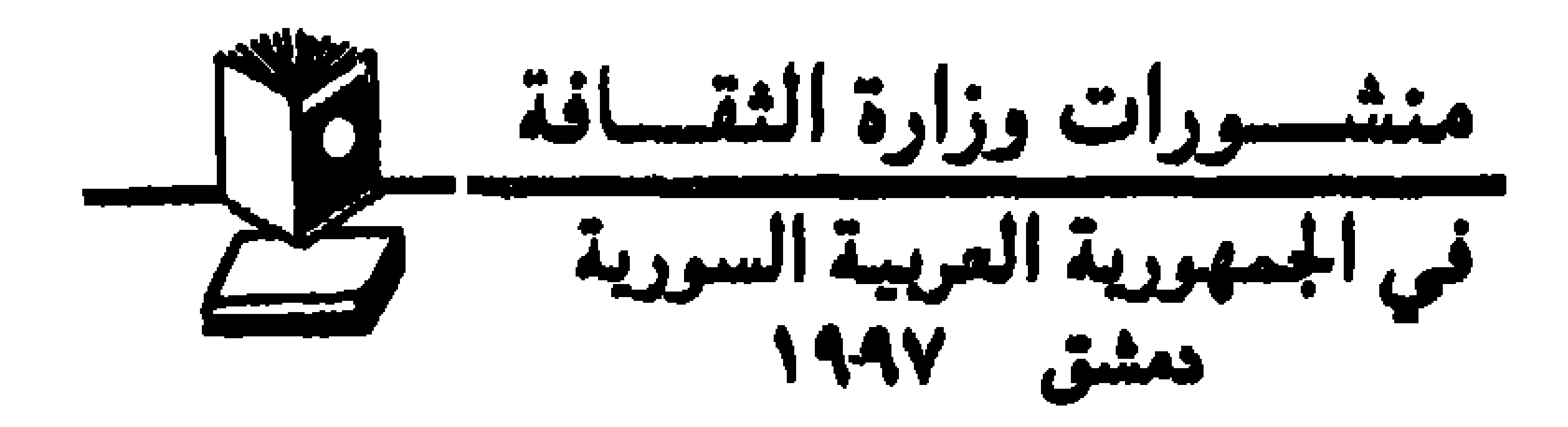
الكاتب التركي:

خلدون طانر

أعمل عملي مغمّض العينين

ترجمة:

عبد القادر عبد اللي



العنوان الأصلي للكتاب :

GÖZLERİMİ KAPARIM
VAZİFAMİ YAPARIM

مسرحيات عالمية
« ٣٨ »

اعمل عملي مغمض العينين = Gólerimi Kaparim / Vazifami Yaparim خلدون طائر ؛ ترجمة عبد القادر عبد اللي . ـ دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٧ . ـ ٢٢٣ ص ؛ ٢٠ سم . ـ (مسرحيات عالمية ؛ ٣٨) .

١ ـ ٨٩٤ ط ا ن ا ٢ ـ العنوان ٣ ـ العنوان الموازي
٤ ـ طانر ٥ ـ عبد اللي ٦ ـ السلسلة

مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع ـ ١٠٠٠ /٢/ ١٩٩٧

مقدمة حول المسرحية

عمل الكاتب التركي خلدون طانر على تقديم مسرح شعبي معاصر .. فهو خريج المدرسة الملحمية الجديدة وتلميذ لمؤسسها « برتولد بريخت » .. وبالرغم أن بريخت نجح في تقديم شكل مسرحي جديد وجد أصداءه في كافة دول العالم تقريباً ، ولكن بقيت هذه الأصداء في حدود النقل الحرفي للتجربة ، وإن لم تكن كذلك ، فالتغييرات التي تمّت مع النقل في غالبيتها نتاجاً لسوء فهم التجربة .. لكن هاجس خلدون طانر لم يقف عند حد نقل التجربة الملحمية البريختية إلى المجتمع التركي بل عمل على تمريرها عبر مخبره العقلي الناضج المتمكن من المسرح ، ومن معرفة خصائص مجتمعه معرفة من النادر أن يتمكن مثقف ما منها .. فبالإضافة إلى كونه

الكاتب المسرحي المساهم الأول في إدخال طليعة الحداثة إلى المجتمع التركي في المسرح عبر وضعه الأسس الأولى لمسرح الواقعية الجديدة ، فهو أستاذ الدراماتورجي والصحفي الجريء المتناول لمبضعه / القلم ليشرّح فئات المجتمع والفئات التي بجوارها، وهنا إذا كان لابد من تصنيف سياسي فنقول إنه كاتب الطبقة الكادحة ، والبورجوازية الصغيرة . وطالما كرر لنا عندما كنا تلاميذه في أكاديمية الفنون الجميلة : « عليكم أن تستوعبوا المدارس الفنية المعاصرة وأن تدرسوا الشريحة الاجتماعية التي ستقدمون لها عملكم الفني ، وتبحثون عما يمكن أن تضيفوه أو تحذفوه من التيار الذي تجدونه مناسباً لتلك الشريحة » . ليست هذه الكلمات اكتشافاً غرائبياً في ميدان الفن . أو حتى السياسة ، فأغلب الفنانين (أو السياسيين) ينظّرون بهذا الاتجاه ، ولكن غالباً ما يكون الإبداع مغايراً لهذا التنظير . إذ نجد أن الفنانين لا يحللون المجتمع الذي ينتمون إليه تحليلاً علمياً ، وهذا ينعكس في نتاجهم

الفني الذي غالباً ما يكون حاملاً للأسس والقوانين الفنية الصحيحة ولكن لايجد طريقه الواسع إلى قلوب الناس . فما مدى ما حققه طانر من تنظيره هذا ؟

لدى دراسة طانر لشريحة المجتمع التركي وجد أمامه عناصر لا يمكن الفنان تجاهلها . أهم هذه العناصر تأثر هذا المجتمع بظواهر مسرحية محددة منها :

. مسرح خيال الظل : هذا المسرح مهما اختلف النقاد والمؤرخون حول جذوره ، ولكننا نجد الآراء تنصب حول كونه نشأ في وسط آسيا ، أو في شرقها ..... وإن كان من هنا أو هناك فهو إذن إما تركي ، أو من بلاد مجاورة لموطن الأتراك الأصلي ، وفي كلا الحالتين يمكن اعتباره متأصلاً في ثقافة هذا الشعب .. ومن خصوصيات ليالي رمضان الأساسية الممتدة منذ عصر ازدهار الدولة العثمانية ، وحتى بدايات هذا القرن ، إحياء حفلات مسرح خيال الظل .. التي غالباً ما كانت تقدم وفق برنامج / ريبورتوار موزع على ثلاثين يوماً ، يتراكض الرجال بعد تناول الإفطار إلى صالات هذا المسرح

كي يحظوا بمتابعة هذه الفرجة .. لو بحثنا في أسباب إصرار الناس على متابعة هذا الفن على الرغم من محدودية النصوص في تلك الفترة ، إذ لم يجد الباحثون أكثر من ستين نصاً كانت تكررها الفرق ، أو تختار برنامجها منها ، لوجدنا أن للشكل دوراً أساسياً في استقطاب الناس لأن الموضوع . أصبح من محفوظات الناس .. وما كان يستقطب الناس أيضاً في هذا المسرح هو الاستعمال الأساسي للأغنية ... فالأغنية ، وخاصة الشعبية منها تشق طريقها إلى عقل الناس بشكل مباشر ...

استطاع خلدون طانر من خلال هذا النص صياغة عمل مسرحي مستفيداً من المكونات الأساسية لهذا المسرح وأهمها شخصيتي : كركوز – حجيوات . (نحن نطلق اسم عيواظ على شخصية حجيوات في ثقافتنا الشعبية العربية ، على الرغم من وجود شخصية عيواظ في مسرح خيال الظل التركي ولكن هذه ثانوية هناك .)

لدى التدقيق في الخصوصية الشخصية (الكركتر) لكركوز نجد أنه ذلك المواطن الصادق، المستقيم ،البسيط ، أو البسيط إلى حد الغباء، كركوز هذا عكس حجيوات الذي يعمل دائماً لينير فكرة ما لكركوز ، ولكنه يعجز عن نقلها ويقع كركوز في مأزق سوء فهم ما قاله له حجيوات .

لم ينقل طائر هاتين الشخصيتين كما كانتا في القرون ما قبل العشرين .. إذ أن تعقيدات الحياة لم تعد كما كانت عليه ، فكركوز خلع السروال العريض ، والقبعة المطاولة (طرطور) وذهب إلى المدرسة وتعلم أشياء ما .. فكركوز هذا أصبح اسمه عند طائر في مسرحيته :« أعمل عملي مغمض العينين » (وجداني) ..

وجداني رجل صادق ، مخلص لما تعلمه من مبادىء مهما كانت هذه المبادىء .. قيل له : لا تفكر ! فأغلق نوافذ رأسه . قيل له : لا تنظر ! فأغمض عينيه . قيل له : لا تسمع ! سد فتحتي أذنيه . قيل له : لا تحكِ !

فعقد لسانه . لهذا بقي بسيطاً إلى حد الغباء ، طيب القلب لا يستطيع التفكير بالسوء ، وهذه تقاطعات هامة جداً مع كركوز المتباور في هذه الصفات في مسرح خيال الظل .

أما أفروز فهو فتِيحٌ ، متلاعب بالألفاظ ، كذّاب وعلى الرغم من أن حجيوات كان يوقع كركوز في المأزق بالصدفة ، أو دون قصد إلا أن أفروز كان يوقع وجداني في المقلب بالتخطيط والرسم المسبق ولكن تبقى عملية الإيقاع والوقوع حاصلة وتشكل تقاطعاً مهماً مع مسرح خيال الظل .

بقيت نقطة أخرى في مسرح خيال الظل لابد من المرور عليها ، وهي أن هذا المسرح يعتمد على شخصيتين أساسيتين ، وبقية الشخصيات لا تشكل إلا مكملات لما يدور حولهما ؛ وهذا ما فعله طانر إذ أبرز وجداني / كركوز — إفروز / حجيوات لتشكّل بقية الشخصيات الخلفية العامة للمقلب / المقالب التي يعدها إفروز ويقع

فيها وجداني ، فهو ليس كالمؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين .. بل يلدغ مرات ، ومرات ..

. المدّاح : وهو الحكواتي الذي يقف أمام الناس في المقهى على منصة ، ويحكي للناس حكاية ، ويقوم بأداء معين لحكايته .. المدّاح التركي والحكواتي العربي كانا حتى الأمس القريب أمراً لا يستغنى عنه في سهرات المقاهي الشعبية .. وهو ظاهرة مسرحية هامة إذ أنه أكثر من الراوي المعروف في المسرح الغربي الذي يذهب جذره إلى المسرح الإغريقي .. فالراوي عند طائر بقدر ما يبدو لنا من الاستعراض السريع للمسرحية أنه حفيد الإغريق حيث كان من العناصر الأساسية لهذا المسرح ، لكنه عند طائر حكواتي مدّاح السهرة . وما أبعد الراويَ الإغريقيَّ الجاد ذا الحركات المدروسة الدقيقة ، الحامل للمصباح في يساره عن راوي طائر الذي يدخل إلى العمل ليبدي وجهة نظر أحياناً هي لسان حال الرأي العام في الصالة حيناً ، ويدخل في تفسيرات مباشرة حول الشخصيات

حيناً آخر ، وضرورة فنية لاختصار الزمن الذي يعرضه طانر في هذه المسرحية أحياناً .

من التقاطعات الهامة لمسرحية طانر مع المسرح الملحمي الحديث : الأغنية ، أو الحوار الغنائي وبقدر ما هذه الخصوصية مستمدة من المسرح الملحمي الحديث بقدر ما هي شعبية عند طانر تحمل مقومات الحداثة الشعرية ، ولم تغن بالشكل التقليدي للغناء ، بل تؤدى مع خلفية موسيقية تلعب دوراً تعبيرياً ، وهكذا يلتزم بخصوصية هامة من خصائص المسرح الملحمي الحديث .

موضوع المسرحية :

تختصر الموسوعة المسرحية (World Drama-1969) موضوع المسرحية على النحو التالي : تنعكس بانوراما الحياة السياسية لتركيا في فترة تاريخية تمتد نصف قرن من خلال حياة جارين أحدهما انتهازي والثاني غبي .

ويقول خلدون طانر في مقدمته للمسرحية : الظروف الخاطئة من أكثر العوامل شداً لي . ثمة ظروف خاطئة

شكلت شخصيات ما فأدت إلى نشوء الإنتهازي ، والغبي على الرغم من أن هذه الظروف يمكن أن تكون في حي واحد .

الكاتب لا يستسلم للظرف ، ولا يلقي اللوم عليه مبرئاً الشخص . إنه يطالب الإنسان أن يعي ما يدور حوله ، ويعي كيف يكون صادقاً ، وطنياً ، مخلصاً ... ولكن ليس غبياً إذ أن العبارة الأخيرة من المسرحية تأتي على لسان وجداني :

احذروا أن تصبحوا اسطوانة

هكذا كان على مدى المسرحية الفترة التاريخية وقد شخص مرضه في الفصل الأخير أيضاً على لسانه :

هنا ...
مشفى الأمراض العقلية
أنا المريض رقم ٣٩٩
التشخيص : عقدة الاسطوانة

الماركة : صوت صاحبها

(....)

هنا يصفع خلدون طائر المتلقي بحقيقته المؤلمة على لسان المجموعة

الجميع كلهم اسطوانات
سُجِّلت وهي صغيرة السن
في بيت الأب
في المدرسة
في الحارة
عبر المظاهرات
وعبر الجرائد
عبر الاذاعات والتلفزيونات
عبر المواعظ والخطابات
عبر العصي والهراوات
(....)

في نص خلدون طائر صراع بين قيمتين ... القيمة هنا بالمفهوم البريختي وليست بالمفهوم الملحمي الاغريقي ،

فالصفات أو التصرفات في قاموس الأخلاق الإغريقي تقسم إلى قسمين حسن وسيء .. وإذا كان النقاد يعتبرون أن المسرح الملحمي مستحيل في العصر الحديث بسبب تداخل الصفات ، ونسبيتها وجوانبها التي من الممكن أن تحتوي على كل من الحسن والسيء إلى أن قدم بريخت هذه الثنائية في القيم ، ويقدمها طانر أيضاً .. وتتصارع القيم على الرغم من نسبيتها ، وعلى الرغم من لبوسها المختلف بين مفصل حياتي وآخر ... ومن خلال تواتر الأحداث يكون طانر قد قدم لنا تاريخ تركيا بدءاً من سنة ١٩٠٨ لينتهي في زمن كتابة هذه المسرحية (مطلع الستينات) .

عبد القادر عبد اللي

مقدمـــة الكاتــب

الظروف الخاطئة من أكثر العوامل التي تشدني منذ بدأت .

مر الغدّار في مختلف المراحل التاريخية ، وبالتالي فقد ترسخ في الذاكرة البحث الأسطوري في موضوع الخيانة ، لذلك أردت وضع خيارات أخرى محتملة من خلال مسرحية (لطفاً لا تلمسني) . نحن نفكر أن التاريخ– أو على الأصح المؤرخين – أكثر ما يوقعنا في الإلتباس . وتبدو مسرحية (ملحمة علي الكشاني) من خلال ظاهرها أنها عبارة عن ثقب لبالون أسطورة البطولة في أحياء الأكواخ . وهي فصل من فصول البطولة التي تُلْعَبُ في المدن الكبيرة . أما (ظريفة الجرسية) في المسرحية الحاملة لهذا الاسم فتعكس مقارنات الأخلاق الإسمية الأخلاق الحقيقية في بيت للدعارة . وفي مسرحية (ظل

الحمار) الطلاق من حكاية شعبية قديمة لرسم كاريكاتور صناعة الحرب اليوم . أما مسرحية (إعداد العمل في ضوء القمر) فتعرض الظروف التي تشرط الكاتب وضدها التي تشرط المتابع فتخلق جواً هزلياً .

العنصر الرئيسي لمسرحية (أعمل عملي مغمض العينين) هو الشرطية الخاطئة التي يخضع إليها الإنسان . محور المسرحية : رجل صغير مسحوق ـ المكان الذي تدور فيه السبعون سنة القريبة من يومنا هذا . ديكورها : خريطة تركيا والشرق القريب . سنتابع كوميديا مُرّة لرجل مسحوق أمام خلفية غنية من الألعاب السياسية التي يذهب ضحيةً لها ، وتمتد من ٣١ آذار إلى ١٣ آذار ، ومختلف الشروط التي يتعرض لها في مختلف المراحل .

خلدون طانر

الأشخاص

- الراوي
- بائع الحليب
- معلّق الآرمات
- بائع جرائد
- معلم
- إفروز
- جماليفير
- وجداني
- شرطي
- مدير
- رفعت باشا
- مخرج
- نجلاء
- مراليفير

— صيني
— علي تشتين قايا
— بريزات
— مساعد أول
— جندي (١)
— جندي (٢)
— باشا
— رب العمل سباتي يلماظ
— شمسي جيهان
— ضاربة آلة كاتبة
— لاليفير
— خادم
— ذات الغطاء
— عريف الحفل
— رب عمل أمريكي
— مدير تحرير
— صحفي (١)
— صحفي ٢

— نيلوفير
— موظف
— مفتش شرطة
— ضابط التفتيش
— حكمت
— شرطي (١)
— شرطي (٢)
— حارس
— سكران
— معيد

* * *

الفصل الأول

مدخل

(يسمع صوت جرس – تطفأ أنوار الصالة.تفتح الستارة)

الراوي : مرحباً يا قوم

مرحباً يا أعزاء

مرحباً

قدمتم أهلاً

وحللتم سهلاً

وأسعدتمونا

أما الآن

عن إذنكم

نريد أن نقدم لكم هذا المساء

درساً وعبرة لمن يعتبر

قصة عجيبة هذه .

قصة حياة وجداني يورداقولر
الطالب المثالي والشاب الوديع
الجندي المتطوع ودافع الضريبة الشريف
المواطن النموذجي...
من بدايتها إلى نهايتها
تفضلوا يا سيدات ويا سادة
الولد المنضبط بخمس ليرات
والتائه بعشر ليرات

صوت بائع الجرائد : جرائد ،جرائد . . طنين ، تصوير
« بيام »، صباح ... والإقدام مكتوب
عن حادثة ٣١ آذار .. مكتوب .

الراوي: في يوم كهذا
من هذه الدنيا الفانية
وفي وطنه الحبيب جداً هذا
فتح عينيه البريئتين
وجداني يوردا قولر

(ينزل بمثابة ما يشير إلى بيت ذي مَشْرُبة ، مقابله قصر ضخم وفي الزاوية صنبور ماء) .

هنا
في هذا البيت ذي المشربة (صوت بكاء الطفل)
وفي اليوم نفسه
وفي القصر المقابل له
ولد إفروز بن فيروز (صوت بكاء طفل)
(تنار لوحة اسم الشارع : شارع فهيم باشا)
كان اسم الشارع في ذلك التاريخ
شارع فهيم باشا
لعلكم تعرفون فهيم باشا
صحفي السلطان عبد الحميد ، وكاتم سره (صوت
وقع أقدام عسكرية)
أول صوت ضَرَبَ على طبلات آذان الطفلين
وقع هذه الأقدام
(مع اقتراب وقع أقدام الجنود تدريجياً ينار على جانب
المسرح غرامافون يصدر عن الاسطونة نشيد جيش الحركة
يأتي أحد أفراد جنود محمود شوكت باشا وينتزع اللوحة ،
ويعلق بدلاً عنها : شارع ١٠ تموز)
في ذلك الأسبوع تغير

اسم الشارع
إلى شارع ١٠ تموز .
العاشر من تموز معلومكم
إعلان الحرية
أم وجداني النحيلة كخيط
جاءها الأجل
بعد الولادة بثلاثة أشهر
أم إفروز مثل بغلة
فادتّها الولادة
نصحت بعناد
ومنذ ذلك اليوم
اعتاد إفروز على الحليب المغذي
أما حليب وجداني
(حلاّب يضيف ماء على وعاء الحليب من الصنبور .)
فاختلط مع الصفرة .
(صوت صفير سفينة حاد)
صفرت بألم في صباح
نعرت من الميناء

(غوبان) المضروبة في مؤخرتها
جمعت الآمرية التركية
قال (الغروس أدميرال فون شوسون) (١)
« ماينة هرشافتن »
« لا توجد إصابة في المقدمة
ولكن يوجد ثقب في المؤخرة »
قلنا « لا تهتم يا هرأدميرال
الخسارة لا تعد كبيرة
ثقب صغير كهذا
عندك مثله ، وعندنا أيضاً »
ألمانيا صديقة عتيقة
موسكو عدوة للدودة
سننّا (غوبان) بالبسملة
وسميناها « ياووظ »

(يهبط رسم للسفينة يا ووظ بالألوان الزيتية ، ويتدلى من مدخنتها شريط يعلق عادة على رقبة الأطفال المختونين حديثاً)

---

(١) وردت بالألمانية

صوت بائع الجرائد : جرائد ، جرائد .. طنين ، تصوير ،
بيام ، صباح .. والإقدام مكتوب
عن دخولنا الحرب العالمية
(حارس بلباس تلك الأيام يغير اللوحة : شارع ليمان
فون ساندرس .)
الراوي : أصبح اسم الشارع
ليمان فون ساندرس
وليمان فون ساندرس كما تعلمون :
صهره شهريار
وصديق أنور القائد العام .
فدائي بيك
والد وجداني
(تنزل صورة فدائي على رأسه قبعة عسكرية)
ملازم ثاني جسور
تناول سيفه المعلق على الجدار
قالوا غليتشبة
فدائي هناك

تشنق قلعة والقنال
فدائي هناك
لم ينبس عندما قالوا له
جبهة الشرق .
وأيضاً جبهة الغرب .
والشمال والجنوب
بل نفر
قاتل في المقدمة
ثلاث رصاصات ، وجرحين بشظية
ميدالية شرف
واثنتان للجرأة
واحدة من الباشافون درغولتز
وواحدة من « دمير صاليب »
اسمه فدائي أليس كذلك ..
لم يعد من صاري قمش
(تعرض صورة فيروز : ذقنان ، وسيجار بين الشفتين)
فيروز والد إفروز
صديق للألمان ، ومعجب بهم

يقول : بضاعة ألمانية ، ولا يغيّر
محرك ألماني وقطع تبديل
أركان الحرب الألمان
الكفاءة الألمانية ، وجيشها
الصناعة الألمانية ، ومستحضراتها
فيروز في ذاك الزمان
وكيل اسطنبول
. Kropp Konzern : ا
تيّم وجداني قبل اكتمال شعره
وعاش في كنف جدته
أمضى سنين الحرب حرماناً
أكل بذور المكنس
ومضغ طحين الذرة
والبرغل .
فيروز والد إفروز
صديق في لعبة البوكر
للسفير الألماني الكبير
البارون فانغنهايم

ولموزع الإعاشة
إسماعيل حقي
افسايش أم إفروز .
محبوبة الاتحاديين
كل مافي بيتها أفرنجي :
نستلة ـ طوبلار ـ بيتي فور
في ذاك التاريخ
يبدأ الولدان الجاران
وجداني وإفروز
المدرسة

مدرسة (١)

(ديكور مدرسة حي . يظهر ثلاثة أولاد عند الباب : وجداني – إفروز – جماليفير – المعلم يشخر – الأولاد يحدثون ضجيجاً . يستقيظ المعلم . يراهم . يقطب حاجبيه)

المعلم : إفروز ، تعال قبّل يدي !

إفروز : أقبلها يا سيدي (يركض ويقبلها)

المعلم : أسعدك الله . (إلى وجداني) وأنت قبّل يدي . لا يهترىء الفم من تقبيل الأيادي .

وجداني : أقبلها يا سيدي (يركض ويقبلها)

المعلم : جماليفير ، أنا معلمك أنتِ أيضاً . قبلي يدي !

جماليفير : لأقبلها يا سيدي

المعلم : (لوجداني) هل أكلت علقة حتّى الآن ؟ قبل يدي

وجداني : لم آكل يا سيدي . ولكن سآكل من يديك المباركتين بإذن الله (يقبل يده)

المعلم : العظم لوالديكم واللحم لي . قبل يدي

إفروز : قبلتها يا سيدي .

المعلم : أنا أقلع عين الرجل ، قبل يدي

جماليفير : لأقبلها يا سيدي . (تقبل يده)

المعلم : تعلمتم تقبيل الأيادي ، والآن لننتقل إلى درس القراءة .

وجداني : لننتقل يا سيدي

المعلم : سين شين

وجداني : سين شين

إفروز : طين مين

جماليفير : (تضحك بصوت منخفض) .

المعلم : ليس طين مين (يحاول صفعه . ينحني إفروز تأتي الصفعة على وجه وجداني) سين شين . صفعته فأكلتها أنت . لا ضرر في هذا .

المكان الذي يصفعه المعلم تتفتح فيه الورود . ألف طاء ، لام ، باء .

وجداني : ألف ، طاء ، لام ، باء

المعلم : اطلبْ .

إفروز : إعطني (يمد يده)

المعلم : ليس كذلك ، ألف ، طاء ، لام ، باء

إفروز : طلبتُ يا هوه ..

المعلم : (يحاول صفعه مرة أخرى ، وبالشكل نفسه يأكل الصفعة وجداني) اقرأوا جميعاً

المجموعةالثلاثية :

ألفٌ ، باء ، تاءٌ ، ثاءْ قولوا بعدي يا أبناءْ

ألف كعصاةٍ نلقاهـا لا تضربنا ما أحلاهـا

باءٌ حرفٌ ولـه نقطـةْ بدوءوا فيه اسمَ البطةْ

المعلم : (يكتب على اللوح كلمة عاقل) أحسنتم . عين زائد ألف ، زائد قاف ، زائد لام ، ماذا يساوي ؟

إفروز : (يقوم بعمل حساب المؤلف من كرات ملونة) اثنان ، واثنان يساوي أربعة .

وجداني : تساوي عاقل يا أستاذ

المعلم : كونوا عاقلين يا أولاد . الخل المكثف يؤذيكم .

المجموعة الثلاثية : عاقلون . سنكون عاقلين يا أستاذ . الخل المكثف يؤذينا .

إفروز : (يلعب مرة أخرى بالكرات) أربعة وأربعة يساوي ثمانية .

المعلم : ماذا يصبح من يعارض الكبار ؟

جماليفير: حجراً يا سيدي المعلم . يصبح حجراً .

المعلم : اخرسي، واجلسي مكانك . انتهى درسنا . فرصة عشر دقائق (ينطلقون بسرعة)

المعلم : هيه (يتذكر الأولاد شيئاً ما ، فيتوقفون)

المجموعة الثلاثية : عاش السلطان ، عاش السلطان ، عاش السلطان (يعطس المعلم بعد كل مرة)

صوت بائع الجرائد : جرائد ، جرائد .. طنين ، تصوير ، بيام ، صباح .. والإقدام تكتب عن هروب الإتحاديين بالغواصة الألمانية إلى أوروبا .

المجموعة الثلاثية :

ألفٌ ، باء ، تاءٌ ، ثاءْ قولوا بعدي يا أبناءْ
ألف كعصاة نلقاها لا تضربنا ما أحلاها
باءٌ حرفٌ وله نقطةْ بدؤوا فيه اسمَ البطةْ

اغنية المواقع :

المجموعة : هيه

كل الحروب أسبابها في الماضي
الصيد في زمن ما
المرأة في زمن ما
الدين في زمن ما
والفتوحات في زمن ما
أما حروب اليوم
تخرج من حسابات
فعّال وساكن
الخطابات الحماسية
الأبواق والبورظانات
تنطلق من هذا الحسابات
الفرنسيون يركضون وراء الرأسمال
وعين الألمان
على طريق بغداد
وعين موسكو على البحار الواسعه
إثر بترول الانكليز
ه ه ه ه هابش (صوت العطاس)
الجالسون في مواقعهم

إما أن يصابوا بالرشح
أو يدخلوا حرباً
وتدور المصيبة وتدور
وفي مفترق الطرق
تقع على رؤوسهم .

آلهة الحرب تريد دماً
وكتب القراءة تريد أبطالاً
وأحمد ومحمد
ووجداني وفدائي
ضحايا في هذا الطريق

سميث وكروب وبراون
وديبونت وويكرز
صنعوا مصفحات
صنعوا طائرات
صنعوا دبابات
وينتظرون من يشتري
هييه
نحن جسر الشرق والغرب

نحن حراس المضائق
غير هذا ، نحن قوم كرماء

الجالسون في مواقعهم
إما أن يصابوا بالرشح
أو يدخلوا حرباً
وتدور المصيبة وتدور
وفي مفترق الطرق
تقع على رؤوسهم .
الراوي : ألقت سفن الحلفاء في الميناء مراسيها
وجهت إلى القصر مدافعها
وشرطة الاحتلال تتنزه على هواها (رسم مبسط لجندرمة
أجنبية) شطط شباب الروم كأنهم نالوا سفينة (أصوات:
Zito Zito Venixelos Kata Mustafa Kamal
وموسيقى اللاتيرن
يأتي أحد أفراد شرطة الإحتلال ويغير اللوحة :
شارع نسيب السلطنة فريد)
تغير اسم الشارع مرة أخرى
إلى شارع : نسيب السلطنة فريد

نسيب السلطنة فريد معلومكم
الداهية الموقع على معاهدة الانتداب

المجموعة الثلاثة :

ألفٌ ، باء ، تاءٌ ، ثاءٌ   قولوا بعدي يا أبنـــاء
ألف كعصاةٍ نلقاهـــا   لا تضربنا ما أحلاهـــا
باءٌ حرفٌ ولـه نقطـةٌ   بدؤوا فيه اسم البطـةْ

مدرسة (٢)

المعلم : درسنا علوم طبيعية . ما هذا ؟

جماليفر : هذا رأس ناشف .

المعلم : (يحاول أن يصفعها ، تنحني جماليفير ، تأتي الصفعة على وجه وجداني) .

لا تهتم ، مكان صفعة المعلم تتفتح فيه الورود .

وجداني : يا سيدي المعلم ، بسببهما أصبح وجهي حديقة أزهار .

المعلم : قل أنت يا وجداني ، ما هذا ؟

وجداني : هذا هيكل عظمي لإنسان يا سيدي

المعلم : من أين أتى الإنسان ؟

جماليفير : من القرد يا سيدي .

المعلم : ماذا ؟ نعوذ بالله . أهشّم فمكِ .
وجداني : انحدر الإنسان من حضرة آدم يا سيدي المعلم .
المعلم : يعني ؟ يعني ؟
وجداني : هبط من السماء
المعلم : أحسنت ، أحسنت .
إفروز : كان يتكلم معلم أمي للموسيقى فورتيك أفندي
مع والدي ، فقال إن الإنسان أتي من القرد يا سيدي
المعلم .
المعلم : هذه رواية الزناديق . فعقل الزناديق انحدر من
القرد ، أما كافة المسلمين فهبطوا من السماء .
وجداني : عاش المسلمون !
المعلم : أحسنت . المسلمون بين البريّن في الجنة ، أما
الزناديق فسيذهبون إلى النار .
وجداني : أوخ . يا سلام . أوخ بالعافية .
المعلم : لنعد إلى الهيكل . للهيكل يدان ، لماذا ؟
إفروز : للعب .
جماليفير : من أجل الخياطة .

وجداني : (بتوف شديد) أنا أقول .

المعلم : قل .

وجداني : (بشكل آلي) من أجل العمل . من يعمل يربح . العمل يميز الإنسان عن الحيوان . الكبار يحبون الأولاد المشتغلين .

المعلم : أحسنت ، ننت تحسيناً آخر يا وجداني رقم ٣٩٩ .

وجداني : بفضل معاليكم يا سيدي .

المعلم : للإنسان رأس . (يشير إليه بالعصا) لماذا قل يا إفروز !

إفروز : لوضع طربوش مقولب

المعلم : قل أنت .

وجداني : من أجل التفكير يا سيدي .

المعلم : أحسنت ، ولكن ..

المجموعة الثلاثية : التفكير بكثرة ليس حسناً . تتطاير أفكار مضرة في عقل الإنسان ، فالكبار يفكرون بكل شيء أفضل منا .

المعلم : كرروا الجملة الأخيرة (يقودهم مثل قائد الأوركسترا)

المجموعة الثلاثية : تتطاير أفكار مضرة في عقل الإنسان ، فالكبار يفكرون بكل شيء أفضل منا .

المعلم : (يشير بواسطة العصا إلى مكان العينين) . للإنسان عينان لماذا ؟

جماليفير : الرؤية .

المعلم : وفم

إفروز : للكلام

المعلم : وأذنان

وجداني : من أجل السمع

المعلم : ولكن ما الذي يجب أن نفعله نحن ؟

المجموعة الثلاثية : علينا أن نغمض أعيننا ، ونسد آذاننا ، ونعقد ألسنتنا أمام الأشياء السيئة .

المعلم : الآن نستطيع الانتقال إلى درس الحيوان

(ينزل رسم لنعامة)

المعلم : ما اسم هذا الطائر ؟

وجداني : طائر النعام .

المعلم : كيف طائر النعام كحيوان ؟ طائر النعام شاه الحيوانات

المجموعة : طائر النعام حيوان محبب . طائر النعام شاه الحيوانات .

المعلم : أحسنتم .

ألفٌ ، باءٌ ، تاءٌ ، ثاء قولوا بعدي يا أبناءْ
ألف كعصاةٍ نلقاها لا تضربنا ما أحلاها
باءٌ حرفٌ وله نقطةْ بدؤوا فيه اسمَ البطةْ

مجموعة المجانين

(تدخل المجموعة . أحدهم في الوسط يفكر)

رئيس المجموعة : ماذا تفعل أنت هناك ؟

المفكر : أفكر .

المجموعة : إذا كنتَ تفكر

فأنت غير موجود

في ديار اللامفكرين

المجموعة الثلاثية :

ألفٌ ، باء ، تاءٌ ، ثاءْ قولوا بعدي يا أبناءْ
ألف كعصاةٍ نلقاها لا تضربنا ما أحلاها
باءٌ حرفٌ وله نقطةْ بدؤوا فيه اسمَ البطةْ

المجموعة : يا ا ا ا ا ا
السيقان للمسير
والأذرع للحضن والاحتضان
والشعر للتمشيط
والصدر لتعليق الوسام
وللعشق العذري في بعض الأحيان
وليكون هدفاً للرصاص في أحايين
في ديار اللامفكرين
الرأس لا يلزم الإنسان
فهو قنبلة موقوتة
بين الكتفين
يا ا ا ا ا ا
المفكر : (فهم) ها ا ا ا ...
المجموعة : إذا كنت تفكر
فأنت غير موجود
في ديار اللامفكرين
أنت أيضاً اِفعلْ مثلنا
فُكَّ رأسك وارمه

وعشْ براحة مع معدتك
في ديار اللامفكرين
(يحاول وجداني تطيير طائرة ورقية فلا يستطيع)
الراوي : وجداني
لا يحب اللعب منذ عهدي به
الطائرة تسليته الوحيدة
ولكن مع الأسف ، طائرته لا تطير ، لا تستطيع
الطيران .
لا تجد ريحاً مناسبة لها ، لا تجد
للإنسان ميزة
تجعله لا يستفيد
لو وجد خزينة .
(يمر وجداني وبيده ساعة)
إفروز : إلى أين بهذه العجالة ؟
وجداني : إلى المخفر . وجدت في الطريق ساعة ذهبية .
إفروز : أرنيها . (ينظر إليها) غطاؤها السفلي مطعّم
بالماس . لماذا تأخذها إلى المخفر ؟
وجداني : ليعيدوها إلى صاحبها .

إفروز : صاحبها معروف أنه رجل غني ، سيشتري واحدة جديدة . تعال لنبيعها ونقتسم ثمنها .

وجداني : عيب ، عيب . اعتبر أنك ما قلت هذا . ولأعتبر نفسي ما سمعت يا أخي .

إفروز : وجداني .. نحن صديقان منذ زمن طويل . أتوق لمعرفة شيء .

وجداني : إسأل يا أخي .

إفروز : أتفعل أنت هذا بقصد ، أم أنك مخبول بحق ؟

وجداني : أنا حزين من أجلك يا إفروز . ما الذي قاله لنا السيد المعلم في درس أخلاق المصاحبة : إذا وجدتم شيئاً في الأرض ، سلموه للمخفر ، ألم يقل هذا ؟

إفروز : من يراك هنا يا غبي ؟

وجداني : ليكن . أنا عندي وجدان . أنا استمع لصوت وجداني .

إفروز : ماذا يقول لك وجدانك ؟

وجداني : لا تأخذها ، يقول لا تأخذها .

إفروز : آخ يا غبي آخ . هاتها ولاه ..

وجداني : أقتلك ولا أعطيك إياها . (يخرج راكضاً)

ساعة (١)

(ما يشير إلى : مخفر شرطة . هاتف يدوي)

وجداني : يا عمي الشرطي ، يا عمي الشرطي .

الشرطي : (كان نائماً ، يستقيظ ، ويقف باستعداد التحية) احترامي سيدي القائد .

وجداني : يا عمي الشرطي ، يا عمي الشرطي .

الشرطي : يا ولد ، من أنت ؟ كيف أتيت إلى هنا ؟

وجداني : (باعتزاز) بينما كنت أمشي في طريقي وجدتُ ساعة ذهبية .

الشرطي : وقعت بفعلتك . أية نومة نمت ! أزعجتني

وجداني : أنا وجدتُ ساعة ذهبية ، وغطاؤها مطعّم بالماس

الشرطي : (استيقظ بشكل جيد) ماذا قلت ؟ ماذا قلت ؟ أين وجدت هذه الساعة ؟

(كان قد بدأ يكتب الضبط)

وجداني : وجدتها في حديقة غولهانة .

الشرطي : كيف وجدتها ؟

وجداني : علقت بقدمي وأنا ماشٍ ، فوجدتها .

الشرطي : متى وجدتها ؟

وجداني : في المساء وقت أذان المغرب

الشرطي : ما أوصاف الساعة التي وجدتها ؟

وجداني : وجدت ساعة ذهبية ذات غطاء مطعم بالماس .

الشرطي : فهمنا ... أين وجدتها ؟

وجداني : في حديقة غوطانة .

الشرطي : وهذا جميل . كيف وجدتها ؟

وجداني : علقت بقدمي .

الشرطي : ولكن متى وجدتها ؟

وجداني : مساءً ، وقت الأذان .

الشرطي : هذا معلوم ياه ، أين وجدتها ؟

وجداني : في حديقة غوطانة .

الشرطي : ما أوصاف الساعة التي وجدتها ؟

وجداني : ساعة ذهبية غطاؤها من الماس .

الشرطي : أين ؟

وجداني : في غوطانة .

الشرطي : متى ؟

وجداني : مساء .

الشرطي : كيف ؟
وجداني : علقت بنظري .
الشرطي : تمام ! مسكتك . في إفادتك تباين .
وجداني : كنت سأقول علقت بقدمي ، فقلت بنظري .
الشرطي : أين القدم من العين . احك هذا لقبعتي .
وجداني : والله علقت بقدمي ، بالله علقت بقدمي .
غلّطتموني فزلَّ لساني .
الشرطي : (مفاخراً) نحن الذين يسموننا ضابطة حسن
باشا . أتمشي هذه علي ! أنا بنظرة واحدة أقرأ ما
في داخل الإنسان . أولاً ماذا كنت تعمل في حديقة
غولهانة وقت أذان المغرب ؟
وجداني : كنت أتنزه . أشم الهواء .
الشرطي : يشم الهواء ، اسمع هذا الكلام .... أنت
لا تنجح حتى في الكذب . لِمَ احمر وجهك ؟
وجداني : ما احمر وجهي يا عمي .
الشرطي : احمرّ ولاه . أأنت تعرف أكثر مني ؟
وجداني : ما احمر وجهي يا عمي . أنا لا أعمل شيئاً
يجعل وجهي يحمرّ . أنا عندي وجدان .

الشرطي : لا تجعلني أبدأ بوجدانك . جئتَ أزعجتني
في أحلى نومي ، ثم كذبتَ علي . والآن أقول
لك احمرّ وجهك فتعارضني قائلاً ما احمر .
وجداني : أنا لا أعارض الأكبر مني يا عمي الشرطي .
الشرطي : ها ا ا .. هكذا .. ممن سرقتها ، احكِ ؟
وجداني : يا أسفي . يعني أنا لص ؟
الشرطي : اسكتْ ، لا تبكِ .
وجداني : بالطبع سأبكي . السيد معلمي يسكن في الزقاق
المقابل . اسألوه إن أردتم . أنا عريف الصف
أنا أجاب إلى المخفر كل ما أجده . أنا في عيد الفطر
وجدت في ساحة جنجي ولداً فقد أمه ، وعمره
ثلاث سنوات . سلمته إلى المخفر . نعم ياه .
الشرطي : ولد ابن ثلاث سنوات لا يباع ، بالتأكيد تسلمه .
وجداني : اغفروا لي حضرتكم ، ولكن الساعة تباع .
وهأنذا كما ترون أسلّمها لكم . نعم ياه .
الشرطي : (مندهشاً) سرقتها أولاً ، ثم ندمت ،
فجابتَها أملاً بالحصول على إكرامية .

وجداني: أنا ماسرقت، ولا ندمت، ولا فكرت بالإكرامية .
أنا استمعت إلى صوت وجداني فقط . وراحة
هذا العمل تكفيني وتزيد .
الشرطي : حسن ، حسن ، يا الله لا تبكِ . عفوت عنك
هذه المرة (يسحب نفساً من الأفيون) لا تبك ،
اسكت . لأكتب ضبط هذا الأمر . (يذهب وجداني
باكياً) ولكن وقفت ذبابة على المكان الذي سأكتب
فيه . يا ترى هل أنتظر طيران الذبابة ، أم أتجاوز
الكلمة لأكتبها فيما بعد؟الأفضل أن أستشير رئيسي
(يريد تشغيل الهاتف . فلا يشتغل) يا الله ياه ،
أكتبه فيما بعد . لأنام قليلاً . (يغفو)

ساعة (٢)

إفروز : يا عمي الشرطي ، يا عمي الشرطي .
الشرطي : (يستيقظ) احترامي سيدي
إفروز : يا عمي الشرطي ، يا عمي الشرطي . أرسلني
والدي .
الشرطي : أنت ابن من ؟

إفروز : أنا أفروز بن فيروز بيك .
الشرطي : ماذا تريد ؟
إفروز : ضيع والدي ساعته . يسأل إذا كان قد وجدها أحد .
الشرطي : كيف الساعة التي ضيعها ؟
إفروز : ضيع ساعة ذهبية غطاؤها مطعم بالماس .
الشرطي : فهمنا ، من ضيعها ؟
إفروز : أبي .
الشرطي : لماذا ضيعها ؟
إفروز : لأن طرف جنزير حزامها رخو ، ضيعها .
الشرطي : ولكن متى ضيعها ؟
إفروز : مساء ، وقت أذان المغرب .
الشرطي : أين ضيعها ؟
إفروز : في حديقة غولهانة .
الشرطي : من ؟
إفروز : أبي .
الشرطي : أين ؟

إفروز : في الحديقة .
الشرطي : متى ؟
إفروز : مساء .
الشرطي : لماذا ؟
إفروز : رنحو .
الشرطي : من ؟
إفروز : أبي .
الشرطي : لماذا ؟
إفروز : رنحو .
الشرطي : متى ؟
إفروز : مساء .
الشرطي : لماذا ؟
إفروز : رنحو
الشرطي : من ؟
إفروز : أبي .
الشرطي : لماذا ؟
إفروز : رنحو .

الشرطي : متى ؟

إفروز : مساء .

الشرطي : أين ؟

إفروز : في الحديقة .

الشرطي : لماذا ؟

إفروز : رشو .

الشرطي : مكان الإقامة ؟

إفروز : (يفكر) ماتشكا

الشرطي : أحسنت . كل هذه المحاولات لإيقاعك في الخطأ، وما وقعت . لا يوجد في إفادتك تباين . خذ الساعة وأعطها لأبيك . إنها مال حلال، ما انقطع النصيب منها .

إفروز : أرسل لك والدي مجيديين (يأخذ الساعة ويخرج)

الشرطي : مجيديان . يا لله ، يا لله . لنكمل هذا الضبط (يضع النقود في جيبه، ويبدأ بكتابة الضبط .) آه ! لم تطر الذبابة بعد . طيري ياه . طيري أقبل عينك ، يا لله أكتبه فيما بعد . لأنم قليلاً . الوقت كالنقد . لئلا يمر بدون شيء . (ينام)

العشق الأول

(ما يشير إلى مكان فسحة)

جماليفير : (ندّور فرّارة) من تحب أكثر في الدنيا ؟

وجداني : قبل كل شيء أحب وطني .

جماليفير : وبعده ؟

وجداني : علمي ، رايتي

جماليفير : فهمنا ، وبعده ؟

وجداني : الكبار ، والمعلمين ، وجدتي

جماليفير : وبعدهم ؟ .

وجداني : أصدقائي في الصف .

جماليفير : وأكثر أصدقائك من ؟

وجداني : أخجل ، لا أستطيع أن أقول .

جماليفير : بنت أم شاب ؟

وجداني : (يسكت)

جماليفير : بنت

وجداني : كيف عرفتِ ؟

جماليفير : بأي حرف يبدأ اسمها ؟

وجداني : (بخجل) لا أستطيع أن أقول .
جماليفير : كرمى لي .
وجداني : لا أستطيع أن أقول .
جماليفير : كرمى لله .
وجداني : جل شأن الله الواحد الأحد .
جماليفير : هل هي هنا بيننا الآن ؟ قل هذا .
وجداني : ولكن عرفتِ . كيف صار هذا !
جماليفير : ما هو غير المعروف في هذا ! كل من في الصف يذوب فيني .
وجداني : من الذي تحبينه أنت يا جماليفير ؟
جماليفير : أنا لا أحب أحداً . أنا أكره الحياة . أنا أريد أن أموت .
وجداني : عيب ، عيب . ماذا قال توفيق فكرت ؟ قال : ثمة موت في سبيل الوطن ولكن الحياة دَيْن في عنقك . لتبعثرِ الرياحُ ما قلت .
جماليفير : أنا مالي ، أنا مالي . أنا سأصبح امرأة ظالمة . سأمرّض كافة الشباب .
وجداني : ولكن لماذا ؟

جماليفير : ألم تشاهد فيلم امرأة ظالمة في سينما عالمدار ؟
وجداني : ما شاهدته . من يمثل فيه ؟
جماليفير : ميا ماي
وجداني : ماذا كانت تفعل ؟
جماليفير : كانت تطلب من الشباب تضحيات من أجل معرفة إذا كانوا يحبونها.حتى إن أحدهم رمى بنفسه حياً في النار .
وجداني : آه ! .. الرحمة ، الرحمة .
جماليفير : ماذا تفعل أنت من أجلي .
وجداني : كل ما تريدين ! كل ما تريدين !
جماليفير : هل تعطيني روحك ؟
وجداني : (يفكر) أنا وهبت حياتي لوطني ! اطلبي شيئاً آخر .
جماليفير : هل تعطيني أكثر ما تحب دون أن تشعر بوخزة في قلبك ؟
وجداني : أعطيك . أعطيك . طبيعي أعطيك طبيعي .
جماليفير : ماذا ، ماذا ؟

وجداني : أعطيك طابع السلطان رشاد الذي أخذته من سيام .

جماليفير : الله ، ماذا سأفعل بالطابع ؟

وجداني : أعطيكِ كتاب سياحة طفلين حول العالم في اثني عشر مجلداً لتقرأيه .

جماليفير : أليس لديك شغل . خذه واقرأه أنت .

وجداني : ماذا سأعطيك يا أختي ، آآ ..

جماليفير : هل تجمع أعلاماً من تلك التي تخرج من داخل علب التوبلر .

وجداني : أنا ما أكلت منها أبداً لكي أجمعها .

جماليفير : أنا معي كل المجموعة ما عدا علم الصين . لو وجدته .

وجداني : ماذا يحدث لو وجدتيه ؟

جماليفير : عندما تكتمل المجموعة يقدمون ساعة يد هدية .

وجداني : هل ترغبين كثيراً في ساعة اليد ؟ (يخرج)

جماليفير : إي ...

وجداني : انتظري ، انتظري .

جماليفير : إلى أين ؟
وجداني : سأعمل كل ما أستطيع لأجد لكِ علم الصين يا أختي.فوررر (يخرج كأنه يركب دراجة نارية)

الدراجة

(يدخل إفروز على دراجة . ويتجول وهو يغني بسعادة)
جماليفير : آ آ ! دراجة ، ما أجملها . هل اشتريتها جديدة ؟
إفروز : ماركة أليسيون . نوعية فاخرة . ولها مصباح .
جماليفير : هل أستطيع رَنّ جرسه ؟
إفروز : رنيه ، رنيه (بينما كانت ترنه قرصها)
جماليفير : لا تفعل هذا .
إفروز : لها صوت منبه قوي أثناء المسير .
جماليفير : ركبّني قليلاً عليها .
إفروز : إذا أعطيتِني قبلة أركبك عليها .
جماليفير : في هذا الأمر فوضى .
إفروز : كما تريدين ، أنا سأتنزه وحدي .
(يتجول على الدراجة ويغني مشوقاً إياها)

جماليفير : إفروز .

إفروز : نعم .

جماليفير : ركّبني ، أرجوك .

إفروز : أعطني قبلة أولاً .

جماليفير : أممكن هذا ؟ عيب وحرام .

إفروز : عيب وحرام إذا رآنا أحد . إذا كنا وحدنا ولم يرنا أحد فليس عيباً ولا حراماً .

جماليفير : آ آ .. من قال هذا ؟

إفروز : كان عمي يقول هذا لأمي في الحديقة وسمعته .

جماليفير : ولكن سيكتب على الدفتر معصية .

إفروز : أنت لن تقبليني ، أنا الذي سأقبلك . فستكتب المعصية على دفتري .

جماليفير : اسمع ، ركبني أولاً ، وفيما بعد .. يا لله .

إفروز : الدفع نقداً .

جماليفير : ما أمكرك من ولد .

إفروز : جماليفير ، انظري ما نوع هذا الطائر ؟

جماليفير : أين هو ؟ (تتلفت)

إفروز : (يستغل شرودها ويقبلها) أم م م

جماليفير : عديم تربية ! لا تفعل هذا .
إفروز : أوجعت أنفي . فهذه غير معدودة .
جماليفير : لم أؤلمك ، لم أؤلمك يا لله . قبلتني وانتهى ..
يا لله ركبني (يقرصها) أي ، يا أمي ، يا أمي ..
إفروز : تعالي ، تعالي ، تعالي (تقترب دون رغبة بشكل جانبي) أغمضي عينيك .
جماليفير : أغمضتها (يقبل إفروز البنت من شفتيها) آ ... ولكن لا يجوز التقبيل من الشفاه .
إفروز : جاز ، وانتهى .
جماليفير : ماذا فعلنا نحن الآن ؟ سنذهب إلى جهنم ،
إفروز : توبي ، واستغفري الله يعف عنك .
جماليفير : وإذا أصبح لدينا الآن ولدٌ فماذا سيحدث ؟
إفروز : يا لله ، ما أنت ؟ بقرة ؟ هل يأتي ولد من شيء صغير كهذا ؟
جماليفير : يأتي ، يأتي . وأنت الآن لا تأخذني : ماذا سيحدث بحالتي ؟
إفروز : ما شأني أنا بحالك . كنت فكري بها قبل الآن . أنا ذاهب .

جماليفير : إلى أين ؟

إفروز : إلى الحارة الأخرى ، سأنزه دردانة ، فهي
لا تحمل .

جماليفير : ألم تعد بتركيبي ؟

إفروز : بقبلة واحدة ، أية مشاكل جلبتها إلى رأسي .
أنا ذاهب .

جماليفير : لحاّس بصاقه ، لحاّس بصاقه .

إفروز : يا لله روحي من هنا ، أم وجه الليمون الحامض .

جماليفير : يا أبا الوجه الممسوح . يا زير النساء ، ابن
افسايش امرأة الصالونات اللعوب،غير الشرعي .
(يخرج إفروز وهو يرنّ جرسه . جماليفير تبكي .
يدخل وجداني فرحاً)

وجداني : جماليفير ، جماليفير ، بعت مجموعة طوابعي
كلها ، ووجدت لك علم الصين .

جماليفير : (تتوقف فجأة عن البكاء وتخطف العلم)
أنت ياوجداني ولد صاحب أطيب قلب فيالعالم
(تبدأ مرة أخرى بالبكاء) ولكنني أحب صاحب

الوجه الممسوح إفروز ماذا أفعل ليس بيدي .

(تبكي) .

وجداني : لا تبكي يا أختي (هو أيضاً يبدأ بالبكاء)

الراوي : ومنذ ذلك اليوم

ووجداني مصاب

بالتحسس الصيني ،

بما في ذلك الشاي الصيني

حتى لو أصروا عليه

أما إفروز

فكأنه من نسل الشياطين

يُعجب الناس به ، ويُحب

أينما ذهب .

أطبيعته هكذا ؟

أم حظه ؟

أم لماذا ؟

أما على الصعيد السياسي يا سيداتي وسادتي

فقد تنظف الوطن من الأعداء

(نشيد لك الحرية يا علمي العزيز)

كان قد وضع « ليويد جورج » في موضع « شاه
مات » وقوات الاحتلال طردت ، وذهبت
من اسطنبول .
في تلك الأثناء
كانت اسطنبول كلها
تنتظر بأقواس النصر
المنصوبة في كل مكان ،
وبالشوق
مجيء أول سفير من أنقرة
رفعت باشا
المحبب ، وصاحب الوجه الباسم ، والقصير القامة .
قائد القوى القومية .

محفل الشرق

(إفروز بلباس الكشافة وبيده ترامبت . وجماليفير ترتدي ثوب ملكة الحرية ووجداني بلباس البحرية وعلى قبعته كتب : يا ووظ)

المدير : هل الجميع جاهزون ؟

إفروز : جاهزون يا سيدي .

المدير : أين ملكة الحرية ؟ إذهبْ ابحثْ عنها . هل جهزت الخطاب الذي ستلقيه ؟

وجداني : جهزته .

المدير : إقرأه إذن .

جماليفير : ها أنا أتيت يا سيدي المعلم .

المدير : انفشي جناحيك أكثر . أتعرفين ما الذي ستفعلينه ؟

جماليفير : نعم يا سيدي سأقدم له الأزهار الحمراء والبيضاء .

وجداني : (يعمل بروفة للخطاب) يا حضرة رفعت باشا الممثل الطليعي لجيشنا البطل الذي فتح اسطنبول للمرة الثانية بعد الفاتح .. إن اسطنبول درة العالمين التي لا مثيل لها ... (تتشنج عضلات وجهه ، ويضع يديه على بطنه)

المدير : مالك يا ابني ، هل أنت مريض ؟

وجداني : أنا منفعل جداً يا سيدي المدير . ذهب إفروز ذو الرقم ٤١٨ مشكوراً إلى البيت وجلب لي دواء

من أجل الانفعال . بعد قليل ينتهي كل شيء .
غير مهم .
(إفروز يضحك ضاغطاً على قهقهته)
وجداني : إن هذه المدينة التي تنتهي إليها قارتان ولا
مثيل لها بهذه الخصوصية أي ، أي ، أي ...
(ينحني طاقين)
المدير : ماذا حدث لك يا ابني ؟ بماذا تشعر ؟
وجداني : أشعر بألم في معدتي يا سيدي المعلم ، لابد أن
هذا بسبب العلاج .. إن أسوارها الممتدة على العصور ،
وجوامعها المقدسة ، ومآذنها ، وأوابدها التاريخية
أي ، أي ، أي ... تحيي جيوش القوى القومية
من خلال شخصكم العظيم . أي ، أي ، أي ، أي ...
المدير : هل ستقرأ أم لا ؟
وجداني : أنا عريف الصف يا سيدي المعلم . أنا ألجأ
إلى رحمتكم إذ أفضل الموت عن ترك هذه المهمة
المشرفة في هذا اليوم التاريخي .. في وجهكم البرونزي
الذي مزجته سهوب الأناضول أثر لرياح الحرية ،
وعلى حذائكم أثر لتراب الوطن المقدس .

المدير : وهنا في هذه النقطة ماذا ستقول وأنت منحني الظهر ؟

وجداني : أقبل هذا التراب (ينحني) إني أشعر وكأنني أقبل وطني . أي أي أي أي ... عفواً يا سيدي المعلم لعل هذا حدث لأنني انحنيت ، والله شعرت وكأن كل شيء قد انتهى . دقيقة واحدة وأعود . شيء صغير بهذا الحجم . (يخرج راكضاً)

المدير : إفروز .

إفروز : نعم .

المدير : ليس ثمة خير في هذا يا إفروز (يعلو الضجيج) ها هم قادموز . لو جاءته نوبة وجع البطن بجانب رفعت باشا سنتبهدل . خذ الورقة واقرأ أنت .

إفروز : أقرؤها يا معلمي

المدير : أين ملكة الحرية ؟

جماليفبر : نعم .

(تتكثف الأصوات ويتعالى الضجيج . الأصوات عاشت القوى القومية . عاش القائد الأعلى مصطفى

كمال باشا . عاش رفعت باشا بؤبؤ عيننا . يظهر رفعت باشا . هندامه جيد جداً ، وفي قدميه بسطار يتلامع . يحي ويوزع القبلات على من حوله .)

وجداني : ها أنا أتيت يا سيدي المعلم . ليعطني الخطبة لأقرأها .

المدير : سيقرأها إفروز . خذ أنت هذه الترمبت (بينما يتدافع إفروز ووجداني تتمزق الورقة .

أعطى المعلم شارته للملكة الحرية ولكن لأنها كانت تسوي هندامها فلم تره . ظن إفروز أن الإشارة له فيتقدم .)

إفروز : يا رفعت باشانا (لم يستطع المتابعة) كنا قد حضرنا لك خطاباً جميلاً جداً يا باشانا . ولكنه تمزق الآن لكثرة الانفعال ، فنسيناه . كنا سنقبل تراب الأناضول الذي على بسطارك ، لكنكم مسحتموه فهذا أيضاً راح . أعطوني يدكم المباركة لأقبلها . (يخطف باقة الأزهار من يد ملكة الحرية ويقدمها له) وأرسل لكم والدي هذه .

رفعت باشا : تسلم يا ابني . أنت ابن من ؟

إفروز : أنا إفروز بن فيروز بيك يا سيدي .

المعلم : محسوبكم الرقم ٤١٨ إفروز بن فيروز ،

رفعت باشا : ما أجرأك يا ولد ! تعال لأقبلك من جبينك .

(يخرج الأولاد خلف رفعت باشا وهم ينشدون

أغنية : دماؤنا فداء علمنا ومكانتنا .)

الراوي : لقد سنحت لـ ٣٩٩

وجداني أفندي الفرصة

في يوم ما

يوم واحد في عمره .

ولولا أن آلمته بطنه

في ذلك اليوم سيسجل اسمه في التاريخ .

لم يحدث هذا ، ولم يسجل

فالحظ هنا أيضاً ذاب وذهب .

مرة أخرى سيظهر بجانب رفعت باشا

في كافة الصور ،

بينما الباشا يرسل القبلات ، ويحيي الناس

إفروز بن فيروز
كأنه معاونه
في لباس كشاف ، وعلى رأسه قبعة .
تغير مرة أخرى اسم الشارع
(يأتي أحد جنود القوى القومية ويعلق اللوحة الجديدة)
ما الموضة في تلك الأيام ؟
شارع رفعت باشا

صوت الصحفي : جرائد، جرائد، حاكمية الشعب، الوقت ..
جرائد .. والطنين أيضاً تنشر إعلان الجمهورية .

(صوت وقع أقدام)

الراوي : إعلان الجمهورية
إلغاء الخلافة .
ثورة القبعة والحرف
وقانون سويسرة المدني
وثورة اللغة والتاريخ والجغرافية .
نظرية الشمس واللغة
وانبعاث (الذئاب الرمادية)
ونغمة أسيا الوسطى

في هذه الأثناء

مسرحية في مركز شعبي . . .

الحملة

المخرج : انتبه ، سنبدأ البروفة . إبدئي يا نجلاء .

نجلاء ذات الرقم ٣٣٨ ! بنت السيد النائب ، هذه
آخر بروفة ، في المساء ستبدأ العروض .

(تقرأ التلميذة بمخارج حروف خاطئة وحركات
مدرسية رومانطقية)

الفتاة : ها هي ! آسيا الوسطى . الوطن الأم للأتراك .
أول حضارة أسسها الأتراك في ألطاي أورال
ثم تناولوا طنبوراتهم ، ولوحاتهم ، وتماثيلهم
وتجولوا على كل الولايات شرقاً وغرباً
هذه الأسهم ترينا طرق الحملات
عشرة آلاف

المخرج : عشرون ألفاً .

الفتاة : (بعناد) عشرة آلاف سنة تنبئنا بأخبارها .

المخرج : اخرجي من الجانب فور انتهاء المنولوج .

الفتاة : أي جانب ؟

المخرج : يشار إليه بسهم ضخم . من الخلف . من هناك . والآن لننتقل إلى مشهد استمي خان الكبير .

الصيني : (يأتي راكضاً) ثلاثة رجال كبار يريدون رؤية باشبوغ حاقان . سيد الشرق ، وسيد اليوم ، وسيد الغرب .

المخرج : ليغربوا عن وجهي ، ليذهبوا . أدورك في هذا المشهد ؟ غبي ! ... تعال يا بني يا استمي أفندي ... سمعت أن الفتاة ستُضحّي ، وتعيش نوبة عصبية . خذ نفساً عميقاً ، وابدأ جملتك .

وجداني : (يأخذ نفساً عميقاً) آه ! أنا الآن لو أزبدت غضباً ، لو جننت ، .. آه لو نتفت شعري ، وهبرت وجهي .

المخرج : (ينظر إلى مراليفير) ما هذا ؟ اخلعي هذا الحذاء ذا الكعب العالي . وهل كان يُلبس في ذلك التاريخ أحذية بكعوب عالية ؟

مرالفيير : ولكنني أبدو قصيرة يا أستاذ .

المخرج : خذي هذا الخف والبسيه بقدميك (يقدم إليها خف حديث)

افروز : كأنه كان في ذلك التاريخ مثل هذا الخف .

المخرج : استمر يا ابني يا استمي أفندي ، تابع ..

وجداني : لو أنني خطفت جمالك قليلاً قليلاً

لو أنني أعميت بصرك وصممت أذنيك

لو بقيت طريحة المرض مدماة

لو اشمئزت العيون عندما يتناهى بصرها إليك

لعلني كنت سأخلصك من أيدي السماء .

المخرج : يا بنتي مراليفير ! أنت شاردة من جديد .
انظري ، بينما والدك يعيش نوبات عصبية من أجل إنقاذك ، أنت مازلت تعبثين بطلاء أظافرك !

مرالفير : ماذا كنت تقول يا أبتي ؟

وجداني : كنت أقول لو اشمئزت العيون عندما يتناهى بصرها إليك .

افروز : عذاب حياة كهذا ..

مرالفير : عذاب حياة كهذا ، هل هو دون الموت ؟

المخرج : ما صار ، ما صار . ركّزي . لو ركزت فلا تستطيعين رؤية لا دهون أظافرك ، ولا العالم كله . السادة الثلاثة اتفقوا مع المنجمة من أجل تقديمك أضحية ليزول القحط . وهكذا سيصيدون عصفورين بحجر .

مراليفير : أليس من الممكن أن أموت جميلة ، وهذا أفضل من عيشي قبيحة ؟(للمخرج) هل يمكن أن أضع قليلاً من الحمرة على شفتي ؟ لضرورة النص يجب أن أبدو جميلة .

المخرج : أنت لست في دورك يا بنتي . النص كله يدور حولك . إنهم يفكرون أنك إذا مت فسيذهب أبوك إلى الموت هماً . والمنولوج الطويل الذي أداه أبوك قبل قليل من أجل هذا .. ياه ... لكن الشعب يصر على تقديم سونا أضحية . أليس كذلك يا بني استمي أفندي ؟

وجداني : أليس /كذلك ياه ؟

مراليفير : أين الحضارة في هذا يا أستاذ ؟

الصيني : (يأتي راكضاً) ثلاثة كبار يريدون رؤية باشبوغ حاقان . سيد الشرق،وسيد اليوم ، وسيد الغرب .

المخرج : (يتناول العصا) ليأتوا ، ليأتوا ونر ماذا قلت لك قبل قليل . أين ستدخل ؟

الصيني : عند كلمة حضارة .

المخرج : في هذا النص مائة وعشرون كلمة حضارة . أيدخل عندها كلها ؟

وجداني : لا تعصبوا يا أستاذ . حرام على أعصابك .

المخرج : هذا غير ممكن يا أبنائي . إنكم لا تعيشون أدواركم . أولاً يجب أن تكونوا جميعاً محترمين ووقورين ومهابين . لأنكم تنحدرون من نسب أصيل . ويدور في عروقكم دماء أصيلة .

مراليفير : هل الزمرة ب زمرة دموية أصيلة يا أستاذ ؟

المخرج : بالتأكيد (قالها مع قليل من التردد)

مراليفير : ما دام الأمر هكذا فأصحاب الزمرة آ احترقوا

إفروز : (بسخرية) لماذا تقولين هذا يا أختي . مهما

كانت زمرة الأتراك الدموية فهم أصلاء . أليس
كذلك يا أستاذ ؟

المخرج : أحسنت . انظر إنك دخلت الآن الجو .

وجداني : (يذهب إليه ويحتضنه) مبروك يا إفروز .

المخرج : ماذا كنت أقول ؟ كلكم وسط آسيويين .
فوقكم شمس آسيا ، وتنتشرون في سهولها ،
وتشربون حليب الخيل . وأنتم أحفاد أجداد محاربين .
يا بنتي سونا ، أنت بنت شهمة كرجل ، وتركبين
الخيل وتحاربين وتفلتين شعرك . تجري الفرس ،
ويتطاير شعرك . ترين غزالاً فترمينه بسهم ، أنت
أجمل نجمة في سماء أورال ألطاي . لماذا ترف
بجفنيك يا بني وجداني أفندي ؟

وجداني : أثناء متابعتي لمراليفير وهي تركب الحصان
فالتة شعرها حرقت عيني شمسُ آسيا ، لهذا أرف
بهما .

المخرج : أحسنت ... كلكم عيشوا اللحظة كما يعيشها
وجداني .

وجداني : بقوة ؟

المخرج : يا سيد اليوم يا بني ، استمع إلي بدلاً من احتضان الفتاة ، يا سيد اليوم .

إفروز : إننا نركّز من أجل أن نكون كعاشقين حقيقيين يا أستاذ .

المخرج : (يصفق بيديه) والآن المشهد الأخير .

وجداني : (مشيراً إلى نجلاء التي تجلس على العرش بين الفينة والأخرى) ياأستاذ الوساطة على المقعد .

المخرج : يا بنّي نجلاء ، يا بنت النائب ، هل تتفضلين بالنهوض ؟ استمر يا بني ، استمر .

صوت الملقن : دمير .. خوفلك دون جدوى .

مراليفير : دمير .. خوفلك دون جدوى .

- لا تبحث بعيداً ، فالسهم في صدرك .

المخرج : يدخل استمي . وكلتا يديه على كتفيهما . هكذا مثل تمثال أتاتورك الذي سينصب أمام الجامعة بعد خمسة عشر عاماً . خذ نفساً عميقاً يا استمي أفندي ، ثم أفرغ جملتك .

وجداني : سونا لك يا دمير . فالحملة بدأت

ليودع بعضنا بعضاً على أمل اللقاء في يوم ما .

المخرج : يا دمير تابع جملتك بدلاً من احتضان الفتاة .

وجداني : من أجل الوصول إلى البحر .

دمير : من أجل الوصول إلى البحر يجب أن نقطع كل يوم جبلاً .

وجداني : ليكن في قلوبكم دم محبة الناس .

إلى الأمام يا صغيرتي سونا، إلى الأمام يا بني دمير .

المخرج : ستار ، تصفيق ، كلمات تشجيع .

مرالبقمر : من أية جهة سنخرج ؟

إفروز : تعالي سنخرج من هنا (يخرجان إلى أحد الأطراف)

الصيني : (قادماً) ثلاثة كبار يريدون رؤية باشبوغ حاقان ، سيد الشرق وسيد اليوم، وسيد الغرب .

المخرج : انتهى النص . واقتسمت الحملات . وتزوجت سونا. فلأكل الهواء سيأتون؟ ياالله اجلبوا الديكورات

الراوي : الخلاف في المرحلة الجامعية

يمر وينسى كمطر الصيف .
في الصف الأخير شابان جاران
يجلسان متجاورين وصديقين .
والد إفروز ماسوني
يعرف كثيراً من الأجانب
وإفروز في شركة السكك الحديدية .
يعمل براتب جيد .
يقال الولد لأبيه
في أحد الأيام
يدخل الشيطان في عقل إفروز
ويتعرض للسكرتيرة ،
فيتمزق معطف البنت .
البنت السكرتيرة
مال المدير العام
غضب المدير جداً
فرفس المدير إفروز على مؤخرته
وطرده من الشركة .
انظروا إلى الصُدَف .

كان العصر عصر علي تشتين قايا .
كان في ذلك اليوم اعتصام
ضد شركة السكك في غلاطة سراي ،
مجموعات ، مجموعات ،
في الشارع والرصيف .
ومراد الرابع لتلك المرحلة
أي وكيل المناقلة ،
ورئيس محكمة الاستقلال
علي تشتين قايا
من أجل ألا يعرفه أحد
لبس لبوس سمسار حمالين
وأنزل قبعته إلى عند أذنيه .
ولكنه معروف من قفا رقبته
ويتابع الوضع بفخر
من مقهى هطاي المقابل

شركة السكك الحديدية

صوت « ١ » : فليسقطوا .
صوت « ٢ » : الموت لهم .

صوت « ٣ » : ليطردوا ، ليذهبوا .

إفروز : ماذا يحدث هنا ؟

وجداني : تظاهرة ضد شركة السكك الحديدية .

إفروز : تظاهرة ضد شركة السكك الحديدية ؟ أرجوكم خذوني معكم . لقد طردوني من تلك الشركة هذا الصباح (يريهم أثر الرفسة على بنطاله)

وجداني : دقيقة يا شباب . ها هو بيننا صديق مطرود من شركة السكك .

صوت « ١ » : المثال الأكثر حيوية على عقيلة شركة السكك الحديدية .

صوت « ٢ » : إنه شاب تركي أصيل طرد من عمله هذا الصباح لأنه قومي ، ولأنه لايمتلك عقلية الخدم التي تبحث عنها الشركة .

صوت « ٣ » : صديق لنا دماً وروحاً .

وجداني : إفروز بن فيروو بيلك . صديقي من الحارة إنه منا ، منا .

إفروز : (يخرج إلى المنصة وهو ماسك مؤخرته) أيها الأصدقاء ، أيها الأخوة قلبي يخفق معكم . وهل

سنبقى على هؤلاء الوطاويط الذين يمتصون دمنا مثل العلق ، هولاء الضباع المستغلون المتغذون على التهام اقتصادنا ، هؤلاء التجار الجشعون ؟ إيه ... أيها التجار الجشعون الامبرياليون . هذا هو إنذاركم الأخير !

صوت « ١ » : عاش . سلمت .

إفروز : الرأسمال الأجنبي إلى الخارج . لن نسمح باستمرار ذهنية إعطاء الإمتيازات للأجانب .

أصوات : لن نسمح ، الموت لهم .

إفروز : إن كل قرش يدفع إلى شركة السكك والشركات الأخرى المشابهة ممكن أن يثقب صدرنا غداً كرصاصة أثناء الدفاع عن الوطن .

أصوات : صحيح ! ...

وجداني : سلمت يا إفروز ! .. أنا لم أكن أعرفك قومياً إلى هذا الحد يا أخي .

إفروز : وأنا أيضاً ما كنت أعرف . (يستمر) إنني

أريد أن أصرخ بهذا رافعاً خنجري القومي في وجه العالم . تركيا استيقظت .

أصوات : استيقظت

وجداني : ..... قظت

إفروز : سنبني مصانعنا بأيدينا .

أصوات : بأيدينا .

وجداني : ... دينا .

إفروز : وندير مصارفنا بأنفسنا

أصوات : نديرها بأنفسنا .

إفروز : ونؤسس شركاتنا بأنفسنا .

أصوات : نؤسسها بأنفسنا .

وجداني : .... بأنفسنا

أصوات : الرأسمال الخارجي إلى الخارج ، والداخلي إلى الداخل .

الصوت « ٢ » : لتنقلع الديدان التي تمتص دماءنا

الصوت « ٣ » : الضباع .

الصوت « ٢ » : الضباع .

الصوت « ١ » : لينقلعوا ، ليذهبوا .

وجداني : ستصبح شركة السكك الحديدية شركة تركية .

أصوات : ستصبح شركة السكك الحديدية شركة تركية .

صوت « ٢ » : علي تشتين قايا بيننا يا شباب . عاش علي تشتين قايا .

أصوات : عاش ! ..

علي تشتين قايا : منذ مدة وأنا أستمع إلى أحاديثكم مبدلاً هيئتي بلباس سمسار حمالين.من الشاب المتحمس الذي كان يتكلم قبل قليل ؟

وجداني : اخرج يا صديقي ، اخرج ، لا تفوّت هذه الفرصة .

إفروز : محسوبكم يا سيدي . إفروز بن فيروز بياك .

علي تشتين قايا: تعال يابني لأقبلك كرمز لكم جميعاً .

(موسيقى : نشيد رادنسكي)

الراوي : في ربيع ١٩٣٣

برز عريف يدعى هتلر

ووضع المريشال المخبول هندانبورغ
في السجن ، وأصبح رئيس حكومة .
وكان شابانا إفروز ووجداني
قد طلبا إلى الجندية
في شعبة التجنيد .
في ذاك العام ثمة نهضة في الشرق
كان تحسين أوزار مفتشاً
أما وجداني ابن جندي ؟
فلابد أن يخدم في الشرق .
هات يدك يا شمدينلي
يا بيت الشباب ، يا قزل تشقشق
إذا لم يكنِ يستطيع إرواء تراب الوطن بالدم
فبالعرق على الأنل ليرويه .
أما إفروز بن فيروز
ولد كالمهلبية
لا يحتمل المصاعب .

طاق ، يُكسر .

لابد أن يبقى في اسطنبول .

ليأت مرة أخرى

الالتماس والواسطة

قالوا له

تقرير طبي

ويبقى ابن فيروز

في المكان الذي يريد

وحتى إنه يحصل على التسريح

قبل أن يعرق ظهره .

الحديقة — ١

إفروز : ممن تعلمتِ الركوب على الخيل بهذا الشكل الجميل ؟

بريزات : من والدي الباشا .

إفروز : من هو والدك ؟

بريزات : أصلان باشا .

إفروز : (باندهاش كاذب) هذا يعني أنك كريمة أصلان
باشا ! قائد الجيش الثاني في اسطنبول

بريزات : طبيعي !

إفروز : في الحقيقة شيء مدهش . اسمعي ، إذا كنت
ابنته فسأمتحنك في التاريخ العسكري .

بريزات : امتحن .

إفروز : من الذي أعطى أمر : « أيتها الجيوش هدفكم
البحر المتوسط » .

بريزات : أتاتورك .

إفروز : أنت هكذا تعرفين !

بريزات : من هو إذن ؟ عصمت باشا ؟

إفروز : لا ياسيدتي .

بريزات : هل تريد أن تقول كاظم قرة بكر ؟

إفروز : ما علاقته ؟

بريزات : أتاتورك قالها . كل كتب التاريخ تذكر هذا .

إفروز : بالنسبة لكتابتها ، فهكذا تكتب ، ولكن من
الذي أعطى الأمر حقيقة ؟

بريزات : من ؟

إفروز : عمي .

بريزات : عمكم ؟

إفروز : كان عمي في ذلك التاريخ ضابط الارتباط لأتاتوك . كان المرحوم أتاتورك يومها ـ لا يصيبك مكروه ـ مريضاً بالرشح فأعطى الأمر مكتوباً لعمي . وقال له اقرأ هذا الأمر بصوت عال على الجيوش يا بني عبد الرزاق .

بريزات : ها .. ها ... سأضحك إذن .

إفروز : اضحكي بقدر ما تريدين . يوجد تفصيلات كثيرة كهذه ما كتبها التاريخ .

بريزات : روحكم مرحة يا سيد إفروز .

إفروز : أنا ما قلت هذا لأقتطع لنفسي حصة شرف من التاريخ .

بريزات : لماذا قلتموه إذن ؟

إفروز : قلته لأذكرك أنني نشأت في عائلة ربّت الذراع الأيمن لقائد كبير .

سمعت أن مساعد والدك سيسرح قريباً .

بريزات : أنتم صريحون جداً والله .

إفروز : والدك لا يخجلك يا بريزات حانم . لو وصيت بي بدلاً عنه ..

بريزات: سأوصي ، ولكن ما هي المؤهلات التي سأتكلم عنها ؟

إفروز : سمعت أن حضرة الباشا يقضي وقت فراغه مستمتعاً بلعب البلياردو (يخرج من جيبه بطاقة) أما أنا وبالصدفة بطل البلياردو لاسطنبول .

بريزات : أنا معجبة بجرأتكم .

إفروز : وأنا أثق بك .

الراوي : للمساعد شريطة

المساعد حليق ومتلامع

تفوح رائحة العطر من المساعد

وكافة الفتيات تلاحقه .

أما وجداني فهو جندي في أرظروم .

جو أرظروم قاس

يبرد هناك .

الجندية II

(صوت بوق . صياح ديك . نشيد أنا ربتني أمي .
مساعد أول ثلاثة جنود بلباس الميدان يتدربون .
وجداني أحدهم .)

المساعد : استعد

استرح

استعد

استرح

استعد إلى الأمام سر

يمين ، يمين ، يمين ، يمين . وقوف قف

استرح

(يفعل ما يؤمر به) الآن أنا مفتش الجيش . جئت

ها أنذا أعبر أمامكم .

(يمر) مرحباً أيها الجنود .

وجداني : مرحبا

جندي « ١ » : كيف حالكم يا باشا ؟

جندي « ٢ » : أطال الله عمركم .

المساعد : أهذا ما علمتكم ؟ ما الذي يجب أن تقولونه ؟

وجداني : كنا سنقول تسلم يا سيدي .

المساعد : أحسنت . ستصبح أنت رجلاً (وللذي يتكلم مع من بجانبه) اسمع سأصفعك بالكف .

جندي « ١ » : تصفعني يا سيدي (في وضعية الاستعداد)

المساعد : أنا أهشم أنف وفم أيّ منكم .

جندي « ٢ » : معكم الحق يا سيدي .

المساعد : أستاذ ، مدير عام ، مهما كانت مميزاتكم لا تنسوا أنكم هنا جنود . أنا أجعل الرجل يندم على مجيئه إلى الحياة .

جندي « ١ » : نعم يا سيدي .

المساعد : أنا أنزعج من الخبل .

جندي « ٢ » : معكم الحق يا سيدي .

المساعد : وأكره المراءاة .

جندي « ١ » : لا شك في هذا يا سيدي .

المساعد : في الجندية لا يوجد ألعاب زعامة . يوجد أوامر .

وجداني : نعم يا سيدي يوجد أوامر

المساعد : الوطن قبل كل شيء

وجداني : بالتأكيد الوطن .

المساعد : ثم النظام والطاعة .

جندي « ١ » : النظام والطاعة .

المساعد : ثم الوطن مرة أخرى .

وجداني : الوطن دائماً وأبداً

المساعد : ثم التدريب والمشروع .

جندي « ٢ » : التدريب والمشروع .

(صوت بوق)

جندي « ١ » : والطعام أحياناً .

المساعد : إما أن تصبحوا رجالاً ، أو تذهبوا إلى القطعة كلكم إننا نضع هذا البلد أمانة في أعناقكم ياخبل

المجموعة : تضعونه يا سيدي .

المساعد : أنتم سرية مدنيين .

المجموعة : معكم الحق يا سيدي .

المساعد : مخابيل ، مهزوزون .

المجموعة : ما الذي يقال عن الكلام الصحيح يا سيدي ؟

المساعد : أنتم أبناء أمة أصيلة حملت شعلة الحضارة إلى العالم . يا حيوانات أبناء حيوانات ، ما الذي فعلتموه لتكونوا أبناء هذه الأمة الفقيرة ... ستدفعون ثمن هذا دماءكم .

جندي « ١ » : واخ ، سيأخذون منا دماً اليوم غالباً !

المساعد : يا أولاد المهلبية يجب أن يكون ثمة إيمان في صدوركم يا زنادقة ويا مهازل ، فالمدافع ، والذخائر والمدرعات والطائرات والدبابات محكومة بالذوبان أمام الإيمان .

وجداني : (سر لهذه الكلمات كثيراً إلى حد عدم استطاعته إمساك نفسه) أحسنت يا سيدي (يصفق)

المساعد : اسكت ، ما سألك أحد عن رأيك . هذا ليس مسرحاً . اقطع التصفيق .
أين كنا ؟

وجداني : كنا عند أن كل شيء محكوم بالذوبان أمام الإيمان .

المساعد : إلى اليمين در . إلى الأمام سر . يمين ، يمين يمين . (يخرج الفصيل).

الجندية III

الباشا : أين كنا

إفروز : كنا عند كيف بدأ فصيل الخيالة الرابع الهجوم في جنوب غرب سهل جونلك يا باشا .

الباشا : (بعد أن يقوم بضربة بلياردو) بعد هذا تحركت مدفعية قائد الفصيل السيد عبد المنان .

إفروز : نعم يا باشا .

الباشا : في هذه الاثناء كان مشاتنا منذ زمن بعيد قد تجاوزوا المواقع الأمامية للعدو ويتقدمون غرباً .

إفروز : هذا صحيح يا باشا .

الباشا : هكذا كان الهجوم الذي انتهى مع العصر بالهزيمة النكراء للعدو

إفروز : شيء محير يا باشا .

الباشا : (يحقق ضربة) ماذا يقال في هذه ؟ما قولك بها ؟

إفروز : مهارة يا باشا .

الباشا : تطورت ضرباتي العمودية بفضلك ، أليس كذلك ؟

إفروز : (يقدم بما يشير : استغفر الله) إنها موهبتكم يا باشا .

الراوي : العام ١٩٣٥

انتهت الجامعة

انتهت الجنديه

وصديقان بالصدفة

قرأا الإعلان نفسه

والتقيا أمام الباب نفسه

المكتب — I

(**رب العمل** خلف طاولة كبيرة ، وخلفه لوحة مخطط)

رب العمل : (في الأنترفون) أرسلوا المرشح القادم أولا

وجداني : (يدخل مدققاً أمامه . منفعل جداً . يقاب كرسياً)

رب العمل : اجلسوا ... اجلسوا ، اجلسواً .

وجداني : شكراً يا سيدي .

رب العمل : اسمكم ؟

وجداني : (بانفعال شديد) أنهيت الإبتدائية ، والإعدادية والثانوية ، عفوكم ، بالدرجة الأولى . وأديت خدمة الوطن في الحدود الشرقية متطوعاً .

رب العمل : إهدأوا ، إهدأوا .

وجداني : أنا هادىء يا سيدي . لا ألعب القمار وليس لدي عشرة نساء أو سفاهة . أنا أعمل حتى أيام الآحاد . إذا ما وجدت عملاً أصلح الصنابير ، والطاولات والساعات الخربانة في البيت . لا أدري إذا كنت مناسباً للسكرتاريا التي تفضلتم بالإعلان عنها . أنا لا أفكر أبداً بأخذ خبز أحد إذا كان أكثر مني تأهيلاً . أما إذا كان توجهكم وعنايتكم يقتضيان بقبولي فسأعمل بكثير من التضحية . الحمد لله فأنا إنسان قنوع . لقمة وهدمة . سأقبل ما تعطونيه. أكره السياسة . إذا بدأ موظف ما بعمل تقيمات

سياسية بنفسه هذا يعني أن التخريب قد بدأ . حماكم الله من تلك الأيام . آمين يا سيدي . ولا أحب القيل والقال والثرثرة . العمل من أجل أن تكون الضمائر مرتاحة أليس كذلك يا سيدي ؟ يجب أن يشعر الإنسان للحظة بالضمير عندما يكون مفيداً لوطنه ورؤسائه . كفى يا سيدي ، كفى كفى . أعمل عملي مغمض العينين .

رب العمل : أحسنتَ يا شاب . عينتك موظف ديوان . الراتب الشهري ٣٥٠ ليرة .

وجداني : عفوكم أليس ثمة إمكانية لقبولي ؟

رب العمل : يبدو أنني لم أوضح بشكل جيد . قُبلت .

وجداني : قُبلت ؟ آه ، أشكركم كثيراً .

رب العمل : مبروك ، تستطيع أن تعمل في الغرفة يا سيد .

وجداني : أرجوكم ، أنتم من هو سيدي . قُبلت أليس كذلك ؟ قُبلت ؟

رب العمل : (بواسطة الأنترفون) أرسلوا المرشح الآخر .

(تدخل زوجته)

شمسي جيهان : بونجور يا زوجي العزيز .

رب العمل : بونجور يا زوجتي العزيزة

شمسي جيهان : تلقيت مخابرة يا روحي ، من محاميك .
قال إن الحكم صدر في دعوى (كيمبكس)

رب العمل : ماذا قال ؟

شمسي جيهان : قال إن العدالة تحققت .

رب العمل : ليميّز الدعوى فوراً .

إفروز : (يدخل بشكل غير خجول) اسمي إفروز ،
اسم أبي فيروز واسم أمي افسايش . أشرب الكحول،
وأحب القمار . العفو منكم أنا مهووس بالنساء
أيضاً . الشرب يبعد قدمَيْ الإنسان عن الأرض
ويُرخي فرامله . والقمار يحرر الإنسان من الارتباط
بالنقود كالبخيل . والمرأة كما تعلمون حضرتكم
هي ملح الحياة وتوابلها وخلاصتها . فهي تجعله
يدرك أنه يعيش .

رب العمل : مدهش . أنا أحب الإنسان الذي يحب
الحياة (يشعل إفروز سيجارة المرأة)

إفروز : الإنسان يأتي إلى الحياة مرة واحدة . يجب عليه
تجريب كل شيء ، أليس كذلك يا سيدي ؟ يجب
أن يشرب ، ويلعب ، ويركّب قرنين ، ويركّب
لغيره أيضاً ، ويهرب ، ويتلاعب .

شمسي جيهان : هذا الكلام لأبيقور ؟

إفروز : لا يا سيدتي هذا الكلام لألقابون

شمسي جيهان : (تخرج ضاحكة)

رب العمل : مدهش ، أنا أحب الإنسان الجريء كثيراً .

إفروز : لننتقل الآن إلى الجبهة المالية . كم تفكرون
بالدفع لي ، لنفهم هذا أولاً .

رب العمل :مدهش . أنا أحب الإنسان الواقعي كثيراً .

إفروز : يجب أن يكون راتبي كبيراً لأن مصروفي كبير .
إذا لم تدفعوا سأسرق . إذا راقبتموني جيداً أهرب .
الإنسان يأخذ ما يدفعه الآخرون . اليس كذلك يا

سيدي ؟ كم هي حاصلاتكم السنوية الصافية ؟
لنبين هذا أولاً . بعد دخولي أريد حصة اثني
عشرة بالمائة من الزيادة .

رب العمل : مدهش ، أنا أحب الإنسان الفتّح كثيراً .

إفروز : أنا في بعض الأحيان أكلب من الكلب ، وعند
الضرورة لين كالخروف .

رب العمل : طيب مؤهلاتكم ؟

إفروز : دقيقة ، لا ليس هذا . هذا مفتاح الشقة الثانية
الخاصة .. وليس هذه أيضاً . بعض صور صديقاتي
بالمايو .

رب العمل : (ينظر إليها بدقة وشهية)

إفروز : وها هي مؤهلاتي .

رب العمل : (لا ينظر إليها) كل شيء جاهز يا بني .
هات هذا المفتاح . أنت من كنت أبحث عنه .
عينتك مدير القلم الخاص لي . الراتب الشهري
ألف وثمانمائة ليرة .

إفروز : ألف وثمانمائة ليرة قلتم ؟

رب العمل : نعم .

إفروز : طيب ، ما العمل ؟ قبلت .

رب العمل : مبروك . تستطيع البدء في العمل فوراً . وهذه ؟

إفروز : ابقها معك . (يخرج)

وجداني : (داخل) وصلت مرشحات العمل على الآلة الكاتبة .

رب العمل : أدخلوهن . (للضاربة الداخلة) كم كلمة تكتبين في الدقيقة ؟

الضاربة « ١ » : ثلاثمائة وثلاثين .

رب العمل : أتعرفين الاختزال ؟

الضاربة « ١ » : أدوّن الاختزال بثلاث لغات . أدون باليد اليمنى ، وأكتب باليسرى على الآلة الكاتبة ، وفي هذه الأثناء أجيب عبر فمي على الأنترفون .

وجداني : حماك الله من الحسد .

ب العمل : هل تستطيعين الوقوف على يديك الاثنتين عمودياً ، ثم جعل قدمك تمس رأسك ، ثم وضع ورقة في ملف ؟

الضاربة « ١ » : بإذن الله أستطيع يا سيدي .

(تحاول أن تجرب)

رب العمل : (يمنع الفتاة) جميل جداً . اتركي عنوانك .

وجداني : انتظري ني الغرفة ، سآتي بعد قليل .

رب العمل : (للاليفير الداخلة) كم لغة تعرفين ؟

لاليفير : كم لغة سأعرف ؟ الأساس هي التركية .

رب العمل : أصلاً ، أجمل اللغات اللغة الأم . ما دراستك ؟

لاليفير : درست حتى الصف الرابع الابتدائي . وداومت قليلاً على معهد التدريب المهني .

رب العمل : جميل جداً . أتعرفين الفرنسية ؟

لاليفير : ايه قليل .

رب العمل : قولي شيئاً .

لاليفير : أوي . نون .

رب العمل : لهجة باريسية دقيقة . مُكتمل .

لاليفير : وأعرف مرسي أيضاً .

رب العمل : أوه .. ماذا ستعرفين أكثر من هذا ؟ . تفضلي بالانتظار في الداخل .

(تخرج لاليفير)

وجداني : مسكينة .

رب العمل : لماذا مسكينة ؟

وجداني : سخرتم من الفتاة .

رب العمل : أية سخرية يا وجداني ؟ قبلتها .

وجداني : قبلتموها . ولكن الأخرى تعرف الاختزال بثلاث لغات،وتضرب في الدقيقة ثلاثمائة وثلاثين كلمة .. وتقف على العمود ..

رب العمل : ولكنها وصلت إلى سقفها . لو أخذنا هذه المسكينة ، ودربناها وربيناها واكسبنا المجتمع إنسانة أليس أفضل ؟

المكتب II

لاليفير : (تضرب على الآلة الكاتبة) أين حرف النون ؟

وجداني : ها هو .

لاليفير : (تكتبه) آه ، لعنة الله على الشيطان .

وجداني : ماذا حدث ؟

لاليفير : الآن ضيعت اللام . مع أنني وجدته قبل قليل .

وجداني : ها هو .

لاليفير : آه منك يا عاطل إن أين هربت ؟ أين الشين ؟

وجداني : ها هو .

لاليفير : أين الباء ؟

وجداني : ها هو .

لاليفير : الواو ؟

وجداني : هناك .

لاليفير : كم إنكم جيدون ؟

وجداني : هل ستذهبين إلى السينما بعد خروجك من هنا ؟

لاليفير : لا . لماذا سألتم ؟

وجداني : وأنا أيضاً لن أذهب . يا للصدفة الجميلة ، نتنزه معاً .

لاليفير : لا . يجب أن أعود إلى البيت . سينشغل بال أمي علي .

صوت بائع الجرائد : جرائد ، جرائد . . الجمهورية
والمليّة والوقت ... وجريدة المساء موجودة . .
تكتب عن الحرب الداخلية الإسبانية .

الراوي : مرت سنة على هذا
حصل إفروز على علاوة ، وأخذ حصة .
ورويداً رويداً
بدأ يجمع الأسهم .
وعندما انفجرت الحرب الإسبانية الداخلية :
لا أحد يبيع طائرات لفرانكو
وجد يلماظ بياث وإفروز
شريعة الحياة
اشتروها باسم تركيا
وباعوها لفرانكو
تطورت أعمال الشركة فجأة .
وبالطبع وجداني المسكين
لا علم له بما يجري .

الزواج

وجداني : منذ سنتين تجيبيني بالجواب نفسه على التكليف نفسه

لاليفير خانم : أنا وأنت صديقان فقط . أسألها هل يوجد صاحب لقلبك . تقول لا أعرف .

أفروز : ألاعيب . كلها ألاعيب . النساء هكذا . إنها تعشقك بقوة بينما تبدي نفسها على غير ذلك . غرورها يمنعها .

وجداني : يغور غرورها .

أفروز : اسمعني . اشتباهها بك .. ، ودخولها المفاجىء لرؤيتك كلها غيرة .

وجداني : هل أصدق هذا يا أفروز ؟

أفروز : جدد تكليفك قبل مرور الزمن . تتكلم التجربة أمامك يا أفندي .

الراوي : مات أتاتورك

هجم هتلر على لهستان

في الأول شعرنا بالغيرة من الألمان

فخسرنا اللعبة

هذه المرة

لعبنا مع الحلفاء .

والآن الوقت وقت عصمت

معلم واحد ، حزب واحد ، شعب واحد .

كان عصمت باشا في ذلك الوقت حلواً .

ليس فيلسوفاً .

قائد وطني

قاس عند القسوة

الكثير من النقود للأحكام العرفية

انعصر ذيل الفرقة الخامسة

في الفخ

الطورانيون جميعاً الآن

للأسف سيئون

الجرائد تكبو مرة

وتصبو مرة

أرغفة الخبز سوداء

كل شيء خربان من الياء إلى الألف .
تغير اسم الشارع مرة أخرى
أصبح اسمه شارع رفيق صايلدام .

(بيت لاليفير . تلبس الكيمون . يظهر عليها الحمل .)

وجداني : (يدخل وبيده أزهار) علي أول القادمين ؟

لاليفير : تفضل لا مانع .

وجداني : شعرت بالسعادة لأنك دعيتني إلى حفلة عيد ميلادك .

لاليفير : أرجوكم ، تفضلوا ، اجلسوا . (تفتح المذياع . خطاب هتلر)

وجداني : تأخر الضيوف الآخرين .

لاليفير : لا يوجد ضيوف آخرون .

وجداني : عفواً ، لم أفهم ؟

لاليفير : هذه الحفلة من أجلكم وحدكم . (تذهب وتضع عطراً خلف أذنها بحركة مثيرة)
هل غضبتم لمفاجئتي ، تحبون الله ؟

وجداني : لا ، ما المناسبة . لكن ، يا ترى هل ستحتمل أعصابي كل هذه السعادة ؟ (تضرب يده بالطاولة)

لاليفير : هل آلمتكم أصبعكم كثيراً ؟

وجداني : غير مهم . (يتلوى ويضغط على نفسه)
اسمحي لي بالذهاب .

لاليفير : لا تستطيع الذهاب . ممنوع التجول .

وجداني : اسمعي ، أنا نسيت هذا تماماً ، ماذا سنفعل
الآن ؟

لاليفير : تعالوا لنرقص إن أردتم .

وجداني : نحن الاثنان ؟

لاليفير : لا مع فصيل عسكري . بالتأكيد كلانا . تحبون
الله ، أنتم مرحون جداً .

وجداني : (ينتبه إلى نفسه أنه لا يفعل شيئاً) ليحط
الطير على حصنك الفارغ (يخجل، يرقصان .
تنظر إليه لاليفير بعينين ذابلتين . وتسند رأسها
إلى كتفه)

وجداني : مالك يا لاليفير ؟

لاليفير : لا أعرف ، عذراً .

وجداني : إنني أسألك للمرة الأخيرة : هل تقبلين أن تصبحي زوجتي ؟

لاليفير : أرجوك اسكت يا وجداني . لئلا نخزب قداسة هذه اللحظة .

(تغلق فمه بيدها)

وجداني : هل أنا في حلم ، أم هذه بداية حالات الجنون ؟

لاليفير : إنها الحقيقة يا وجداني . كيف عرفتم محبتي لكم ؟

وجداني : من رشفاتك للشاي .

لاليفير : في البداية ما استطعت التغلب على غروري . فزعلتكم كل هذه السنين .

وجداني : فداكِ . سامحتك . (كالعارف) النساء هكذا . في البداية لا يظهرن شيئاً .

لاليفير : بجد ؟

(مستمران بالرقص)

وجداني : أمامك تجربة تتكلم يا خانم

لاليفير : آه منكم آه ..

وجداني : هل عرفت رجالاً قبلي يا لاليفير ؟

لاليفير : ستكونون أول وآخر رجل في حياتي .

وجداني : أقول لك شيئاً ؟ سوف لا تصدقين :

لاليفير : لطفاً احكوا .

وجداني : أنت أيضاً أول امرأة في حياتي .

لاليفير : لا أصدق .

وجداني : والله ، بالله . ليمسخني بحري بابا إن كنت أكذب .

لاليفير : يالقسوة ذراعيك .

وجداني : صحيح ؟

لاليفير : لديكم اشعاعات جاذبة مدهشة . يجب ألا أقترب إلى جانبكم .

وجداني : لم أنتبه إلى هذا .

لاليفير : أنتم مريحون ، وتشعرونني بالثقة كمخدة ناعمة . (تسند رأسها إلى كتفه، وتغمض عينيها)

وجداني : لالفيري

الراوي : وفي النهاية كل امرأة

تستخدم جاذبيتها

تنهدت قائلة أحباك ،

أشعر بالخوف ،

بردانة

وحيدة

في هذه الدنيا الموحشة .

وبكت مشهشهة

وقالت أنا بحاجة إليك .

أسندت رأسها إلى كتفه

خلعت نعليها ،

ورمته تحت قدميها

ووجداني كالشمع

فوق هذا ، أليس من نسب الرجال ؟

قاوم خمس وأربعين دقيقة

ثم استهلك إلى النهاية

طاب وجداني إطالة الخطبة .
مع أن شغلة البنت مستعجلة
(اشارة الحمل)
عقد زواج سريع
وجداني دخل إلى الخلوة
وهتلر إلى باريس في تلك الليلة .
ها هنا ينتهي الفصل الأول
عن إذنكم دعنا
لنعطي استراحة
ثم بعدها لنستمر في قصتنا
من حيث وصلنا

ستار

الفصل الثاني

(شارات إذاعتي ألمانيا ، ولندن)

الراوي : في سنوات الحرب

كانت الآذان مصغية إلى الإذاعات .

ترسم خطة

لكل طرف إذا انتصر .

مهما فعلت الحكومة

تتصرف الشركاتُ حسب فعلتها .

تبيع للألمان الكروم من جهة

والفحم ، ومواد تنظيف الآلات للإنكليز من جهة .

عندما اقترب هتلر من سيلانيك

فتَحَ « منمنجي » المضائق ،

ولتدخل اتفاقية التجار التركية الألمانية .

وفوق كل عمل شراكة
تجارة .
وهكذا زاد تصدير الكروم
أما وجداني
يؤيد ما تؤيده الحكومة .
بالتأكيد إن الكبار
يعرفون كل شيء
أكثر من الصغار .
أينما كان الرأي الرسمي
في جريدة النظام الجديد
أو العالم الحر
فوجداني هناك
وجداني مفتش في الشركة
في كل شهرين ، شهر تفتيش
التفتيش متعب ، ولكن
الترفيع موجود في طريقه
والمكافآت .

(بيت وجداني ، وفي يد وجداني حقيبة . يقبل الطفل في المهد)

وجداني : دخيل الله يا صغيري .

لاليفير : متى تقلع طائرة إرزنجان ؟

وجداني : في الحادية عشرة وخمسين دقيقة . إني أشعر وكأن الأيام التي تمر وأنا بعيد عنكما غير معاشة . خاصة هذا الطفل لا أستطيع تركه بأي شكل من الأشكال .

لاليفير : آ آ .. إذا كنت تحبه أكثر مني فسأشعر بالغيرة .

وجداني : مكانه غير مكانك يا وردتي . (يقبل الطفل) هم م م يا ابني ، يا وحيدي .

لاليفير : (بنفاذ صبر وهي تنظر إلى ساعتها) الساعة تقترب من الحادية عشرة ، أسرعْ .

وجداني : أنا آتٍ يا زوجتي العزيزة . منذ الصباح وأنا أشعر بأن شيئاً ما سيحدث ، لهذا لا أريد ترككم بأي شكل . (يترك الحقائب)

لاليفير : (بانهماك شديد) أممكن هذا ؟ ما العمل ؟

وجداني : اسمع أماك تعاست واجب العمل أيضاً .
يجب أن يكسب أبوك النقود ويجاب لك طعامك .

لاليفير : ستفوت الطائرة .

وجداني : (يحمل الحقائب) تعالي لأقبلك. (يخرج وهو
يدندن بأغنية : بينما كان ذاهباً إلى أسكدار ،
نزل عليه المطر) .

إفروز : (قادماً) هل ذهب ؟

لاليفير : ذهب .

إفروز : رجلك قادم . (ينادي نحو أسفل الباب) تستطيع
المجيء يا معلم .

لاليفير : ليتفضل (تنهمك بتنويم الطفل ، وتنظيم الغرفة) .

إفروز : (يعطي مكانه لرب العمل ويخرج) تفضل
يا معلم .

رب العمل : شكراً يا إفروز (يدخل وفي يده علبة
هدية) .

لاليفير : « ميرسي » ما قلة الإحتياط. هذه يا أرنبي الصغير ؟

رب العمل : منذ ساعة ، أفروز وأنا ننتظر عند أول الشارع داخل سيارة الجيب . عندما ذهب وجداني قفز إفروز الدرج ، وأعطاني الإشارة .

لاليفير : مثل الروايات البوليسية تماماً ! ...

رب العمل : ما زال قلبي يخفق .

لاليفير : لو اتصلتم لذهبت أنا ...

رب العمل : كنت نافد الصبر اليوم . ثم إن لهذا الانفعال طعماً آخر . أردت هذه المرة أن نغير الشكل .

لاليفير : آه منكم آه . يا إلهي ما أفظعكم ؟

رب العمل : تعالي إلى جانبي يا قطعة كبدي (يشدها إلى صدره)

لاليفير : يبدو عليكم التعب كثيراً .

رب العمل : هذه الأعمال تتعبني كثيراً يا لاليفير ، إنها تنهكني ! .. كثيراً ..

لاليفير : لو ارتحتم قليلاً .

رب العمل : أنت مينائي الهادىء . السفينة المسنة تدخل إلى ميناء آمن ودافىء .

لاليفير : يا لجمال تشبيهاتكم !

رب العمل : أنا من سلالة فيها شعراء ، أما أبي فكان
بائع حلاوة . وأنا كنت سأصبح أديباً . يا ليتني
صرت . صرنا أغنياء ، صرنا تجاراً فما الذي صار
(يتمدد على السرير) آه ! .. أنا تعبان ، منتهٍ .
أي يا حلوتي ألن تدلكيني قليلاً ؟

لاليفير : آه منكم ، آه .

رب العمل : (تبدأ لاليفير بتدليكه) أوه ... وهنا أيضاً ،
تفتحت عيني . هذا الأنف الملعون لكِ ؟

لاليفير : لا . لك .

رب العمل : وهذا الفم الصغير ؟

لاليفير : لك .

رب العمل : وهذان الكتفان الحلوان ؟

وجداني : (داخل) اتركوا هذا الجزء لي على الأقل يا
سيدي المعلم .

لاليفير : آ ... وجداني ، لماذا عدت ؟

وجداني : لم تقلع الطائرة يا زوجتي العزيزة .

لاليفير : لماذا ؟

المذياع : القد حدث في أزربيجان وما حولها زلزال قوي ، وتهدم ثمانون بالمائة من قراها وأبنيتها ، ويفهم من الأرقام الأولية ، أن الخسارة في السكان ضخمة جداً . ولم يبق في المدينة حجر على حجر . وقامت فرق الهلال الأحمر ...

لاليفير : أنا كنت أظنك ذهبت .

وجداني : كما ترين يا زوجتي العزيزة فأنا لم أذهب .

رب العمل : مصادفة غريبة ، وأنا قبل قليل مررت عليك من أجل أن أسألك عن ملف .

وجداني : أنتم بما أنكم آمرون ، وأرباب عمل ، وكبار تعرفون كل شيء ، وتفكرون بكل شيء أفضل مني ولكني بعد سؤالكم العفو فليس من عادتي مطلقاً جلب الملفات إلى البيت . وبفرض وقوع المستحيل ، لو قبلنا أنني جلبتها فلا يخطر ببالي مطلقاً أن أخبئها في السرير . ولنقل هذا ممكن ، بعد اللجوء إلى عفوكم ، فليس من الضروري صعودكم إلى

السرير فوق هذه الأغطية الجديدة بحذائكم يا سيدي المعلم .

رب العمل : قف ، اسمع يا وجداني . إنك على الأغلب تفسر الوضع بشكل خاطىء كنت أمزح فقط .

لاليفير : نعم ، لا تغضب ، فكر بعقل وبرود . يا إلهي ، ماذا يخطر ببالك ، والله إنك غريب .

وجداني : ليس لهذا بارد وحار يا زوجتي العزيزة . عن إذن حضرتكم سأفترق عن زوجتي فوراً، ولكي تقوم بحركات من هذا النوع مع زوجتي الوفية سأمنحها حريتها .

لاليفير : يعني أنت تطلقني . لا ، لا تستطيع فعل هذا .

وجداني : عن إذن حضرتك أستطيع فعل هذا يا زوجتي العزيزة . والآن سآخذ حقائبي وأبتعد عنكما .

رب العمل : حقائبك بيدك ياه ..

وجداني : جرني الكلام إلى هذا ، أقصد : سآخذ بعض القطع من أغراضي الخاصة وولدي وأذهب .

لاليفير : لا تستطيع الذهاب هكذا . لا يمكنك أن تفضحني بهذا الشكل . هذا ما يسمونه ابتزازاً .

وجداني : أنا يمكن أن تخرج مني الروح ولايخرج السر يازوجتي العزيزة . فلا ابتزاز ولا فضيحة ، كسم شرفي فقط لذلك أنا ذاهب .

رب العمل : إنك مصمم على قتلي انفعالاً يا وجداني ؟

وجداني : من أية ناحية يا سيدي المعلم ؟

رب العمل : اشطب كل هذه الأشياء الآن فليس من المهم الشرف والعفة والفضيحة يوجد ما هو أهم منها جميعها . ماذا سيحدث لكشوف الحسابات ؟

وجداني : كشوف الحسابات ؟

رب العمل : طبيعي ... كشوف الحسابات . إذا لم تنته كشوف الحسابات فستنزل المالية على رأسنا . أم إنك تريدني أن أفلس ؟ لا يمكنك أن تفعل هذا معي يا وجداني .

وجداني : أنا ذاهب يا معلمي ، ويا زوجتي العزيزة الداهية .

رب العمل : لا تستطيع الذهاب . لنقل إنك كسرت بخاطري ، وخاطر إفروز . لكن لا يمكنك أن تلعب بلقمة ثلاثمائة عائلة يعملون في الشركة . يا للأسف يا وجداني . إنك تعمل على تعميم موقف شخصي على العموم ، والشركة ، والمجتمع والمصلحة القومية . أنا ما كنت أتوقع هذا منك . أجب ، لماذا تسكت ؟

وجداني : بالإذن منكم ، أنا أستمع لصوت ضميري يا سيدي المعلم .

رب العمل : ماذا يقول ضميرك ؟

وجداني : يقول لا حق لي في هذا ، والوظيفة هي المهمة . ولكن من أجل عدة أيام . سأضغط على أحاسيسي الشخصية . سأنظم جداول الحسابات والرواتب ، وسأحمي المنفعة القومية ، ومصلحة ثلاثمائة عائلة ، ومصلحة الشركة ، ولكن بعد هذا ، وعن إذنكم ، سأترك الشركة وزوجتي .

رب العمل : انظر ، هذا ممكن .

وجداني : أين فرشاة أسناني ؟ (يأخذها ويضعها في حقيبته) هذه لي ، أليس كذلك ؟

لاليفير : نعم .

وجداني : أين منشفة وجهي ؟ هذه هي آلبس كذلك ؟

لاليفير : نعم .

وجداني : وسآخذه فلذة كبدي البريء أيضاً

لاليفير : عن إذنكم ، لا تستطيع أخذه .

وجداني : لماذا ؟

لاليفير : لأنه ليس منك .

وجداني : (ملتفت إلى الجمهور) أما قلت لكم إنني أشعر بأن شيئاً ما سيحدث ؟

(تُعرض طوابع إرزنجان لعصمت إينونو)

الراوي : لعل رب العمل
سانى يلماظ
كاد ينتهي في تلك الليلة
ترك دخلاً لابنه غير الشرعي
خمسة آلاف شهرياً ،
ولعشيقته الأرملة لاليفير
أربعة آلاف

غير هذا
وضع يده إفروز بن فيروز
الشريك الوحيد سباني يلماط
على الخزينة والدفاتر
وحتى شمسي جيهان خانم ، وضع يده عليها .
العام ١٩٤٥
وتنخفض قيمة الليرة التركية
ما زالت أرغفة الخبز سوداء فاحمة .
ورفع وجداني رايته
مع أنه
بقي دائماً هاوياً جمعَ الطوابع
جمع الطوابع هواية جميلة .
(تُعرض طوابع صُور عليها رؤساء الدول والملوك ،
ورؤساء الحكومات ، ورؤساء البرلمانات)
هل فكرتم بسبب هذا ؟
الطوابع مصور عليها دائماً الرؤساء
والملوك والقادة .

كم هم مراؤون مسؤولو البريد
وكأن كل هؤلاء المرائين غير كافين
ليجعلوا كل من سيلقي رسالة في البريد
يلعق مؤخرة الكبار .

هيروشيما ناغازاكي

المذياع : ألو ، ألو . بلاغ من المقر العام لقوات التحالف .
تم اليوم في تمام الساعة ١٢,٣٠ إلقاء القنبلة الذرية
الثانية على هيروشيما . وبعد ثلاث ساعات من إلقاء
القنبلة أبلغت الحكومة اليابانية مكتب الخارجية في
واشطن المستر كورديل هال ، وكواي دي
أورس استسلامها دون قيد أو شرط . وحسب ما
أعلنت لحلفائها بعد تلقي الخبر الجيد ....

الراوي : غدت أشجار الكرز لا تتفتح أزهارها
على طرقات ناغازاكي .
جفت كل المزروعات .
أطفئت كل المواقد .
وبكى كل الأطفال ذوي العيون الصينية

في كل مكان .
وفوجي ياما الذي ينفث الأحمر دائماً
نفث السواد في ذلك الصباح

وجداني : (يقرأ الجرائد . وبصوت باك) مات خمسون ألف شخص يا أخي ..

فيروز : هذه حرب يا وجداني . إما أن تموت أو تقتل .

وجداني : صحيح معك حق . إذا كان حلفاؤنا قد ألقوا قنبلة ذرية على ناغازاكي ، وبالتأكيد إنهم ألقوها قياماً بما يجب . الحمد لله على السلامة ، ما بيدنا حيلة .

الراوي : الإنزال في كالايس
وتقدم للحلفاء
وجيوش روند ستد تتراجع
انحصرت
دول المحور جيداً
بين فكي كماشة .
تفككت جبهة الشرق

والحرب إما انتهت أو تنتهي
وتركيا التي اصطادت صيدها
وهيأت جوها
تدخل الحرب

صوت بائع الجرائد : جرائد .. الجمهورية .. الملية ..
الوطن .. جرائد .. والمساء أيضاً ...الجرائد تكتب
عن إعلاننا الحرب على اليابان وألمانيا وإيطاليا
كثمن لانضمامنا إلى مؤتمر سان فرانسيسكو .

الراوي : نعم تغيّر اسم الشارع
الذي لم يتغير منذ زمن طويل :
شارع هاري ترومن
(موظف بلدية يغيّر لوحة اسم الشارع)
وهاري ترومن على علم حضراتكم ،
رئيس دولة الولايات المتحدة الأميريكية
صديقتنا الكبيرة ، أم الدولار
(موسيقى نشيد مشاة البحرية الأميريكية)

المذياع : This is the voice of Amerika

هذه إذاعة صوت أميريكا .

صرح رئيس جمهورية تركيا الحليفة الذي انضم إلى مؤتمر سان فرانسيسكو كما هو معروف ، بأن تركيا ستأخذ مكانها بشرف بين مجموعة الدول الديمقراطية والحرة ، وأنها ستلغي القوانين اللاديمقراطية فوراً حسب ضرورة إعلان حقوق الإنسان ، وأنها ستتجه إلى انتخابات عامة تظهر بشكل حقيقي الرأي العام الشعبي ، وأنه سيسلم السلطة التي بيد حزبه لو اضطر الأمر إلى حزب آخر . وحسب ما علم من الحلفاء الذين تلقوا الخبر الجيد ....

اجتماع نادي الروتاري

(منبر أمام اللوحة . على المنبر ميكروفون كتب عليه RCA . وكتب عليه من الأسفل Made in USA ولوحة تمثل يدين متصافحتين على الأولى علم تركيا والثانية ، العلم الأميريكي .)

عريف الحفل : والآن سيتكلم إفروز بن فيروز باسم شركة كل الأعمال التركية ليمتد .

فيروز : أعزائي الضيوف من الواضح أنه لا يمكن لنا اتخاذ موقع في العالم الحر إلا عبر سياسة اقتصادية ليبرالية بالمعنى العلمي ، كما قال رئيسنا الوطني إثر عودته من سان فرانسيسكو . Laissez, Laissez faire. passer (*) . دعوهم يعملون ، ويمرون

(تصفيق)

فيروز : وبالشكل الذي أخذت منه حكومتنا لقاح حياة بمساعدة (مارشال) سيستفيد اقتصادنا من حجم العمل الذي سيجلبه الرأسمال الخارجي . لنفتح أبوابنا على مصاريعها للاستثمارات الخارجية . ولنعمل كأمة لنكون لائقين بمستوى الرأسمال الخارجي كسوق .

أصوات : جميل جداً ..

فيروز : يجب ألا نصغي إلى الدعايات التخريبية لبعض التيارات السلبية الممتدة بجذورها إلى الخارج . وبقدر ما التيارات السلبية الخارجية الجذر مضرة

(*) سياسة عدم التدخل في الشؤون الاقتصادية الا في حالة صيانة الأمن والملكية الفردية .. جواز مرور ..

بنا ، بقدر ما الرأسمالات الخارجية الجذر مفيدة لنا ! لقد استيقظت تركيا . عاشت حقوق الإنسان عاش الرأسمال الخارجي . عاش التعاون التركي الأمريكي .

(تصفيق . أصوات : أحسنت)

(ينهض أمريكي أحمر الوجه ، أبيض الشعر . ويتقدم نحو الخطيب)

الأمريكي : Congratulation . أهنئكم باسم « شحن البنزين الأمريكي » .

إفروز : Tanh you very much .

(موسيقى ونشيد باستمرار الدنيا ،الأمريكان والأتراك..)

الراوي : إفروز بن فيروز

صديق للأمريكان ومعجب بهم .
يقول بضاعة أمريكية ولا يغيّر
محرك أمريكي وقطع تبديل
وأركان الحرب الأمريكية
القوة الأمريكية واقتصادها

والصناعة الأمريكية .

ها ! !

وإفروز في الوقت نفسه

ممثل تركيا

لشركة النقل الأميريكية للبنزين

أغنية الكذب

المجموعة : شمعة الكذب

لا تستمر حتى العشاء

والذي يكذب مرة

لا يصدقونه أبداً

ولكن

لا يلاحظ الذي يكذب دائماً

ولا يُمساك

الكذاب يصطاد حوتاً

الكذاب يغري فتاة جميلة

الكذب يأتي بالحظ

والكذاب محظوظ

الكذب ينتج ثروة
وبركة
الكذاب رقيق
ومحبب
الكذاب يكون ناعماً وجنتلمان
للكذب المتناغم
جناحان
إذا ركب الكذب ظهر
غيمة غبراء رمادية
إلى أين .. إلى أين
يذهب
أية حقائق صارخة
ترمى تحت الحصير .
إذا رُكب ظهر الكذب
فيخترق صوته الجدران
للكذب مدرسته الابتدائية
وآدابه

وثانويته ، وجامعته

وقواعده الأخلاقية

ونظامه الاقتصادي

وأدبياته ، وفنه

وفلسفته

ولمن لا يصدقه

هراوة الشرطة ، وقوانينها

دباباتها ، ومدافعها ، وبنادقها

إذا رُكب ظهر الكذب

فإلى أين ، إلى أين

يذهب .

أية حقائق صارخة

ترمى تحت الحصير

إذا ركب ظهر الكذب

يخترق صوته الجدران .

وجداني : إفروز .

إفروز : نعم .

وجداني : قرأت شيئاً ما في عمود القيل والقال ، حولك .

إفروز : ماذا قرأت ؟

وجداني : يقولون إن علاقتك مع شمسي جيهان زوجة معلماك السابق بدأت وهو ما زال بعافية . أصحيح هذا ؟

إفروز : لم تكن سوى علاقة « بلاتونيك » (*) .

وجداني : كيف هذا ؟

إفروز : لا شيء ... ما كنت أعطيها نقوداً في تلك الفترة . الآن صارت زوجتي تأخذ من كل شيء حصة .

وجداني : وهل بقيت مناجمها لك ؟

(*) وردت بالفرنسية (platonique) أفلاطوني ، والمقصود: حب عذري أو شديد المثالية ... م

إفروز : المناجم ؟ .. المنجم الحقيقي الأفضل شمسي الجيهان ذاتها ! .. أنا تزوجتها من أجل رسائلها فقط .

وجداني : رسائل الغرام التي كتبتها لك ؟

إفروز : لا .. رسائل الغرام التي كُتبتْ لها !

وجداني : أكون مجنوناً لو أنني فهمت شيئاً .

إفروز : شغّل عقلك يا وجداني . رسائل الغرام التي كتبها لها بعض رجال السياسة المهمين فيما مضى ... وهل يوجد أفضل من هذا الرأسمال ؟

وجداني : يعني أنك تروجتها من أجل الابتزاز فقط ! .. يا للأسف يحزنني ما أسمع .

إفروز : ماذا ظننت ياه ! ... هل ظننت أنني عشقتها ؟

وجداني : إيه ، غير ممكن بدون عشق ، أليس كذلك ؟

إفروز : لم أستطع إقناع نفسي بشيء في المرأة يجعل الإنسان يعشقها . هل هي عقولهن التي تشبه عقول الببغاوات ؟ أم أحاديثهن التي تشبهها أيضاً .

أم أسنانها الاثنتان والثلاثون التي حفر، وملء أكثر من نصفها ؟ المرأة الأذكى قطة لئيمة ، والغبية بقوة صدوف .

وجداني : في الحقيقة شيء محيّر ، أنا ما كنت أعرف هذا حتى الآن .

إفروز : لا تحتمل المرأة إلا إذا كانت أداة إنتاج .

وجداني : هل صرت اشتراكياً يا إفروز ؟ (يبتعد عنه حاملاً الشك)

إفروز : ما علاقة هذا بذاك . أنا ما صرت غير انتهازي . وقريباً سأصدر جريدة .

وجداني : لتكن خيراً عليك ... يعني ستخدم ثقافة البلد .

إفروز : لا ، لأن العمل الصحفي أربح من بقية الأعمال .

وجداني : من هو صاحب رأس المال ؟

إفروز : كارل ماركس .

وجداني : أنا لا أسأل عن هذا ، أنا أسأل عن صاحب رأس مال الجريدة .

إفروز : النصف مني ، والنصف الآخر سيدفعه أربعة أشخاص من أنقرة ..

وجداني : من هؤلاء الأشخاص الأربعة ؟

إفروز : الأربعة الذين قدموا تقريراً يعارضون فيه الإصلاح الزراعي .

وجداني : هل أنت مجنون ؟ إنك تدخل أعمالاً خطيرة . .

إفروز : ربحت ما استطعت ربحه ، والآن أريد أن ألعب بقمار السياسة ، إما لفوق أو لتحت .. آه لو تخثّرتُ ماء البحيرة لبناً (*) ؟

وجداني : مالك أنت وما للصحافة .

فروز : ستكون هذه الجريدة وسيلة نشر أفكار المعارضة ! إذا ما باعت شيئاً ستربح خمسمائة ألف ليرة من الإعلان . إنها دعم للقطاع الخاص . من خلال ألعاب نجهزها من هنا وهناك ، ومن الورق تأتي النقود ونحيلها إلى الطرف الثاني . الجريدة رفاس قفر يا أخي ... نحن لدينا حزب .

(*) مثل متعلق بقصة لجحا ويشير الى امل واه . . . م

وجداني : ما هذا الذي لكم ؟

فيروز : حزب ، حزب ..

وجداني : آه لا تقل هذا يا جوهرة (لا يفهم ويخاف).

أغنية حزبنا

المجموعة : إذا تكلم الإنسان مفرداً

لا يخرج صوته

ولا أحد يسمعه

ولا يحرك أحداً

عندما تدخل علامة الجمع على الفعل

يصبح التأثير مختلفاً ، وردة الفعل

والمكانة .

لا تخاطبني بأنت يا سيد ..

بل بأنتم

وبلدكم

ومجموعتكم

وحزبكم

لا تقل لنا بعد الآن أنت

نتوّهك إذا قات

أنا ملك المجموعة

عضو في حزب

ولنا إدارة في حياتنا

الرئيس

ونائبه

وعضو المحاسبة

وأمين الصندوق

انت وانا غير موجودين

نحن موجودون

ليمسّ اخذٌ واخذاً منا ، سترى

رفشتنا على مؤخرته

لنا مجموعتنا

وفي كل مكان لنا

اعضاؤنا

وعملاؤنا

إذا تكلم الإنسان مفرداً

لا يخرج صوته

ولا احد يسمعه

ولا يحرك احداً

عندما تدخل علامة الجمع على الفعل

يصبح التأثير مختلفاً ، وردة الفعل

والمكانة .

الانتخابات

المذياع : اماصيا الحزب الديمقراطي ٤٨٣ ٣٦٥ ، حزب الشعب الجمهوري ٢١٧٥ ، بورضور الحزب الديمقراطي ٨٤٠ ٥٥ حزب الشعب الجمهوري ١٤٥٠

صوت بائع الجرائد : الجمهورية .. الحرية .. الوطن ...
تكتب يا سادة .. الأقشام موجودة ايضاً ...
تكتب عن انتصار الحزب الديمقراطي .

المذياع : (ضجيج . تصفيق) يعيش مجلس الأمة الكبير احد ايامه التاريخية . النواب الجدد الشرعيون المنتخبون

بأصوات الشعب الصادقة ، القادمون من كافة
زوايا الوطن يؤدون قسم الوطن والشرف ..

أحد النواب : (على المنبر) اقسم بشرفي على العمل من
اجل الوطن ، وسلامة وسعادة المواطن ... ولن
انهج ما يغاير مبدأ الحاكمية للشعب دون قيد او
شرط ، ولن انحرف عن اسس الجمهورية .

المذياع : والآن تستمعون إلى برنامج السلطة الجديدة .

صوت آخر : ايها النواب المحترمون . تبدأ مرحلة جديدة
من الديمقراطية في البلد (تصفيق). أول الإجراءات
المتخذة ترك سيارات الكاديلاك الرسمية والذهاب
والعودة إلى ومن العمل بواسطة سيارات الجيب
(أصوات أحسنت) لو بحث عن تعبير أجمل من
هذا عن تغيير العقلية لا أظن أنه سيوجد . سنتدخل
بكل إمكاناتنا لتسريع بناء الجوامع لتحقيق النهضة
الخلقية المسكوت عنها . إننا نعتبر أن عامل إنهاض
الحس القدسي والديني من أهم العوامل . سنحقق
الرفاه للفلاح التركي ليصبح سيد هذا الوطن .

وسنمنح قروضاً زراعية . ونقود المساعدة الأمريكية
ستوزع على الفلاحين كصدقة من الحكومة . (تصفيق)
سنبحث عن طرق تنشئة مليونير في كل منحدر
من منحدرات سطح هذا الوطن ، وفي كل رقعة
من رقعه ، وفي كل حي ، وسنوجده مهما كانت
المصاعب .

الراوي : من أجل خداع الناس ببيع التذاكر وضع في
البرنامج مفردات كتاب :
« اترك الثرثرة وانظر إلى إلقاء الشبكة »
(مواطن يغير لوحة اسم الشارع)
تغيّر اسم الشارع مرة أخرى :
شارع ١٤ أيار .
١٤ أيار كما تعلمون حضراتكم
العيد الكبير للحزب الديمقراطي .

مكتب إدارة الجريدة I

فروز : تعال لنر ، تعال . تعال ، أما زلت عاطلاً
عن العمل ؟

وجداني : أعطي دروساً للمكمانين ، ونعيش .

إفروز : تعال لأشغلك في جريدتي مصححاً . واعمل الكلمات المتقاطعة إذا أردت .

مدير التحرير : كافة المقاعد ممتلئة يا سيدي ، ممكن أن يعمل في عمود القلوب الحزينة فقط إن أراد

إفروز : تمام ، تمام ، لنشغله فيه .

مدير التحرير : على رأيكم .

إفروز : صديقي يخاف من السياسة مثل خوفه من الميكروب لنكلفه بعمود القلوب الحزينة . كان الأول في الإنشاء أيام المدرسة ، فهو يستطيع أن يقوم بهذا العمل ... اسمع يا وجداني ، من خلال هذا العمود ستخفف الهم عن الفتيات البائرات ، وعن الأزواج المركب لهم قروناً ، والنساء المخدوعات ، والمنحرفين جنسياً غير المحظوظين ، والمجانين الذين لا دواء لهم . والراتب ٣٥٠ ليرة .

وجداني : اسمع أنا سأقوم بهذا العمل بحب . هذا العمل يريحني معنوياً أشكرك يا إفروز .

فيروز : مبروك ، ابدأ فوراً .

وجداني : (يقدم نفسه) يا سيدي أنا محسوبكم وجداني .

جودت : وأنا جودت يا سيدي ..

مدير التحرير : لماذا شغلت هذا يا معالي ؟

فيروز : شغلته ليوجد بيننا رجل نظيف صاحب ضمير .
أي كنوع من الخرز الأزرق . لعله يجلب لنا الحظ .
الأمور ليست على ما يرام ، ليست جيدة أبداً .
حتى الآن لم نصل إلى الرقم الذي نريد في عدد النسخ .

مدير التحرير : ولكن يا سيدي ...

فيروز : لا توصلون الجريدة إلى الرقم المطلوب لأنكم
لا تنزلون إلى الناس بالقدر الكافي . إنكم لا تستطيعون
النزول إلى شعبي . كم مرة قلت لكم هذه ليست
جريدة المثقفين الذين يظنون أنفسهم عارفين بكل
شيء ، وليست جريدة المقلدين للأكبر منهم
والمستصغرين للأدنى منهم ، ستكون جريدة الشعب .
أليست أنا شخصياً من أسماها ؟ نبض الشعب .
ما لزوم القبض في جريدة النبض ؟ نبض الشعب

يعني إعطاء الشعب شربة حسب نبضه . سننشر رسوماً تخطف البصر بأربعة ألوان ومطبوعة بالأوفست سنختار الأخبار حسب نبض إنسان الشارع وسنقدمها بلغة بسيطة وبأساوب مفهوم ، أليس كذلك يا بني .

مدير التحرير : نعم يا سيدي .

جودت : فُهِمَ يا سيدي .

فيروز : (لمدير التحرير) يا لله إقرأ الافتتاحية التي كتبتها هذا الصباح ليُفهم ما أريد من قولي .

مدير التحرير : (يقرأ) الانتباه القليل يجاب الضرر الكثير . نريد أن نذكر اليونان بهذا : من ينهض بغضب يجلس بضرر . ستقولون : يُسوّى العود وهو أخضر . عندها أنا أقول لكم : الدب الجائع لا يرقص .

جودت : صحيح . الشباب ما قبضوا رواتبهم حتى الآن .

فيروز : لا تقاطعه (لمدير التحرير) إقرأ .

مدير التحرير : (يقرأ) بقدر ما هو ضروري إعطاء
ميزار ما لسيزار ، علينا ألا ننسى أن ثمة يداً أكثر
تفوقاً من أخرى . وقلة الانتباه ستجلب الضرر .
أمر واضح ، كذلك فإن هذا لا يجاب الماء حقيقة .
القرش الأبيض لليوم الأسود .

إفروز : أكمل هنا : البارحة هو البارحة ، واليوم هو
اليوم .

صحفي ٢ : رائع . إنها رائعة للسهل الممتنع .

صحفي ١ : لا يمكن أن يعمل أفضل من هذا .

إفروز : الجريدة تحتاج إلى مقالات كهذه أيها السادة .
مفهوم ؟ الصحافة تعني الإثارة . إذا أردت أن
تعمل صحافة ، فستعمل كالصحافة الأمريكية
المتقلبة . من الذي أخرج عدد اليوم ؟

مدير التحرير : جودت يا سيدي .

إفروز : يا بني جودت لماذا وضعتم صورة المحافظ فخر
الدين كريم غوكاي في الصفحة الأولى ؟

جودت : إنه يغضب يا سيدي إذا لم نضعه في الصفحة

الأولى . ولا يدعونا إلى حفلات الكوكتيل في المحافظة .

إفروز : اسمع هذا ، إذا وضعنا هذه الصورة في الصفحة الأولى ، هل نستطيع نشر صورة غيرها يا بني ؟ المصور الهان التقط صور الأثواب المتطايرة في الهواء أثناء المسابقة الدولية للتنس . أيوجد أجمل منها صوراً للصفحة الأولى ؟ وضعها الغبي في الصفحة الخامسة .... كم مرة قلت لكم ، هذه الأمة أمة جائعة جنسياً .

مدير التحرير : أمة جائعة .

إفروز : الصحفي الجيد هو الإنسان الذي يسد هذه الثغرة عند الضرورة .

جودت : لو فتحنا بيتاً خاصاً يا سيدي .

إفروز : سيكون ، سيكون يا بني ، سيكون هذا قريباً . لنأت الآن إلى عمود القلوب الحزينة . أنا وضعت على رأس هذا العمود صديقاً نظيفاً ، ملاكاً ستحبونه جميعاً . اسمع يا وجداني أريد في هذا العمود أشياء

لا نحدث ولا تصدق . مثلاً إذا رشق رجل زوجته
بروح الملح .. ؟

وجداني : ليحمنا الله . أرجوك لا تقل هذا . خطي ،
حرام أليس كذلك ؟

إفروز : إذا حرق أحدهم بيتاً ، او إذا طعن أحدهم
أمه بسكين .. إذاك تفهم ما أريد أليس كذلك ؟
يجب أن نجعل جريدة نبض الشعب الجريدة الأكثر
مبيعاً في تركيا بأقرب وقت .

صحفي « ١ » : رواتب الشباب يا سيدي ؟

إفروز : ليس اليوم . أنا مدعو بعد قليل إلى مراسم
افتتاح سد صقاريا . أنا ذاهب إلى هناك ، وبعد هذا
سأذهب مع رئيس الحكومة إلى اسبانيا . سنلتقي
بعد عودتي . يا لله ، استودعكم الله (يسحب مدير
التحرير ويقول له همساً) لا تعط راتباً لاحد قبل
عودتي . (يخرج)

مدير التحرير : حاضر يا سيدي .

نيلوفير : (تدخل) . أريد مقابلة كاتب عمود القلوب الحزينة السيد وجداني .

وجداني : محسوبك يا بنتي . تفضلي .

نيلوفير : هل نستطيع أن نتكلم وحدنا .

وجداني : يا بني جودت . خذ مجلتك واقرأها في الداخل . ممكن ؟

(يخرج جودت)

نيلوفير : اسمي نيلوفير .

وجداني : أنت التي كتبت لي رسالتين ؟

نيلوفير : كيف عرفتني ؟ من بين كل هذه الرسائل ؟

وجداني : لأن اسمك نيلوفير . ومنذ عهدي بالحياة وانا ضعيف امام النساء المنتهية اسماءهن بفير . أسماء النساء اللواتي دخلن حياتي : جماليفير ، ميراليفير . ولا ليفير .

نيلوفير : يا للمصادفة ، والآن تدخل إلى حياتكم نيلوفير .

وجداني : كيف سيحدث هذا ؟

نيلوفير : بالشكل الذي لم تنس فيه أولئك ، لن تنساني .
سيحدث شيء فوق العادي قريباً جداً ... ليس
أنتم فحسب ، تركيا كلها لن تنساني ...

وجداني : أكون أسود إذا فهمت شيئاً .

نيلوفير : سأحكي لكم من البداية إن أردتم ؟

وجداني : رجاء . (دخل جودت من الزاوية مرة أخرى .)

نيلوفير : تعرفت به خلال دعوة صديق . اسمه سكبان .
يبدو في حالة اللامبالاة . كان يدخن الغليون ،
ويتكلم بصوت منخفض . ألا يقولون الحب من
النظرة الأولى ، وأنا أحببته من النظرة الأولى !.
. فكروا معي ، كافة الرجال يشربون الشاي إما
حلوة أو سكرها قليل ، أما هو فيشرب الشاي
مكسورة . إنه الرجل الذي أحلم به .

جودت : يا كامل ... واحد سكر وكأس شاي مكسور
يا بني .

وجداني : يا بني جودت ، إذهب واشربها في البوفية .
(يذهب جودت) وبعد هذا يا بنتي ....

نيلوفير : بعد هذا صرنا عاشقين كالمجانين . ولكن عائلتينا ما سمحتا بزواجنا . يعني نوعاً من أنواع روميو وجوليت .

وجداني : ما فهمت ، نوع ماذا ؟

نيلوفير : روميو وجوليت يا عزيزي .

وجداني : ها .

نيلوفير : قررنا الهروب . سكبان يعمل في « موبيل أويل » . ما درس لكنه يعرف الإنكليزية جيداً ، يأخذ ٢٥٠٠ ليرة شهرياً . البارحة ، عندما جهزت نفسي تماماً وإذ بالباب يقرع . أتت باقة من زهور البنفسج . عليها بطاقة : كتب عليها : « سامحيني يا نيلوفير . أرسلتني الشركة إلى جنوب أفريقيا لننهِ علاقتنا عند هذا الحد أفضل» مع محبتي اللامحدودة توقيع ..

وجداني : سكبان ..

نيلوفير : ركبت تكسي فوراً ، وذهبت إلى « أياظباشا » . وجدت ذاك الألعبان يتأبط ذراع فتاة تلبس الأصفر ،

ويقول إنه يذرف الدموع من أجلي . نظرت إليها
وإذ هي موجغان .. صديقتي الأقرب موجغان .
موجغان من طرف ، وعلى الطرف الثاني ....

وجداني : سكبان .

نيلوفير : نعم ، كذاب وأي كذاب . ماذا قالا لي
سكبان وموجغان ؟ بدلاً من خجلهما واحمرار
وجهيهما ؟

وجداني : ماذا قال سكبان ؟

نيلوفير : قضيتنا أن طولينا ، لا يتطابقان . وإن لكل
عشق مدته المحددة ، ومدة عشقنا انتهت . واسمي
واسم موجغان يحملان قافية واحدة ، لذلك يتلاءم
روحانا تلاؤم اليد والقفاز .

وجداني : سكبان وموجغان .

نيلوفير : نعم سكبان وموجغان ..

وجداني : وأنت ماذا فعلت يا بنتي ؟

نيلوفير : أنا فتاة قلبية وعندي كرامة وشرف .. . فتحت
فمي وأغمضت عيني وتناولت شعره بيدي ،

ووجهت إليه ألف شتيمة وشتيمة ، عطست موجعان
يلدني ، وأنا بصقت على وجهها . وهي قالت لي
لو أنك استأجرت فتاة احتياطية بديلة ، لما ضعيت
الرجل من يدك . أنا قلت لها ، بالتأكيد أنا لا
أعرف ألاعيبك ، يا قحبة الشوارع ... أليس كذلك
يا سيدي ؟ وأنا لدي شرفي وكرامتي وكبريائي
وتربيتي العائلية ...

وجداني : لا شبهة في هذا يا خانم .. والآن يا بنتي ؟

نيلوفير : عينتكم وصياً علي . سأنتحر ...

وجداني : (قفز) ما فهمت !

نيلوفير : سأنتحر . لا شيء يغير قراري . صرت أكره
الحياة . أكره الصداقة والعشق والناس . ماذا فيهم ؟
إذا عشت ما الذي يحدث ؟ أعطيت قراري (تتكيء
على كتف وجداني وتبدأ البكاء بصوت مرتفع)

وجداني : أيُنتحر في هذا العمر يا بنتي ؟

نيلوفير : (تقطع البكاء فجأة . وتغضب) آآ . . اسكتْ
يا هو .. لا تحاول إقناعي دون جدوى . أنا إذا

قررت على شيئاً فلا أحد يثنيني عن قراري ..
(تستجمع نفسها) لأنني عرفتكم من عمودكم فقط ، ولأنكم إنسان محبوب اخترتكم . أعينكم وصياً علي .

وجداني : يا بنتي تقولين سأنتحر، وتقولين ان أعود عن قراري، وضعت هذا في رأسي ، سئمت من الحياة . ثم تعينيني وصياً عليك. كيف سأقوم بالوصاية بعد أن تموتي ؟

نيلوفير : ستقومون أنتم بتقسيم إرثي . أريد إكليلاً من زهر البنفسج على شكل قلب . وليوجد وسطه أول حرف من اسمه .

وجداني : من اسم سكبان ؟ ..

نيلوفير : نعم ، لتكتب الجرائد أنني انتحرت من أجله .

وجداني : من أجل سكبان ؟

نيلوفير : نعم .. لتنشر الجرائدُ صورتينا متجاورتين . تفضل ... جابت صورته . لئلا يكتب سطر واحد عن موجغان . وليدون أن سكبان طلبني وأنا رفضت .

وجداني : ما دام الأمر هكذا فلِمَ تنتحرين ؟

نيلوفير : معاندة لسكبان . من أجل تركه في عذاب الضمير !

وجداني : أكون أسود لو فهمت شيئاً ...

نيلوفير : وليمثل فيلم محلي في هذا الموضوع . وليسمى وادي البنفسج . أسمينا الوادي الذي كنا نلتقي فيه خلف اللوند بهذا الاسم .

وجداني : غير هذا ؟

نيلوفير : هذه هي كل وصيتي

وجداني : لابد أنك تمزحين .

نيلوفير : أنتم ظننوا هذا . وها أنتم سمعتم وعرفتم . وهذه بعض الصور من ألبومي . انشروا التي تعجبكم ، ولا تنشروا التي لا تعجبكم

وجداني : قفي لا تذهبي يا بنتي ! يا نيلوفير خانم كيف ستنتحرين ؟

نيلوفير : ستعرفون هذا عندما سأنتحر . تشاو ...

الراوي : نيلوفير هربت
من بيتها يا سادتي
وفي فندق في السيركجي
ابتلعت علبتي حب منوم
وجداني متأهب ياه ..
ذهب وأنقذ الفتاة
وكان الإنقاذ ذاك الإنقاذ
نيلوفير مخلوق كاللصيقة
نيلوفير ضيفة دون دعوة
بسطت بساطها واقتربت
من بيت وجداني
ما هو لحم وجداني وما هو عظمه
فوق هذا المحيط فاسد
ليخجل من عمره العجوز
مع بنت بعمر حفيدته
وجد وجداني عملاً للفتاة
لكن طلبات البنت في الأعالي
لا تثبت في أي عمل

مر عليها سكبان مرة أو مرتين
أخذها ونزهها
وفي أحد الأيام
ملأ بطنها
وقعت الطاسة على رأس وجداني
مرة أخرى .
لبأت أطباء الأمراض النسائية
وفي أحد الأيام
تخلص وجداني يوردا قولر
من نيلوفير أيضاً
ولله الشكر .

(نشيد بلاونة)

العصر عصر لغبطة أيضاً
هيئة التحقيق
إرهاب ، وأحكام عرفية
إنها السنوات
التي قال فيها عصمت باشا

« أنا أيضاً لا أستطيع أن أخلصكم
أمر إطلاق النار على الأولاد
ونشيد « بلاونة » ، واعتصامات
كان واضحاً ما سيأتي بعدها
سيطرة الجيش على الوضع .
لقد أتوا بسيارات الجيب إلى الحكم
وفي يوم ما ذهبوا عن الحكم
بعد أن ملأت سيارات الجيب بهم
(نشيد الحربية . وقع أقدام ماشية)
الراوي : عبروا إلى القمة
الأركان الشباب
أحضر جمال غورسل باشا
الذي كان يسقي خسّه
بعد أن تقاعد
بواسطة الطائرة
من إزمير
في صباح ذاك اليوم .

وبدأت محاكم باصّه أضا
لم يبق سروال داخلي لم يخلع
من الخزينة .
ولم يبق حساب للكلاب
المهداة لم يُسأل .
بدقة وبالتفصل
وبين عشرة الاصابع لكل شخص
عشر مآس .
كل شخص أصبح صحيفاً
يخبر عن الآخر .

مكتب إدارة الجريدة

الشرطي المدني : لطفاً اتبعني .

إفروز : أنا جبيني أبيض وضميري شفاف يا حضرة المأمور .

الراوي : صحيح ، بقي ضمير إفروز نقياً دائماً . لأنه لم يستعمله أبداً ...

الشرطي المدني : تفضل يا سيدي .

وجداني : أنا ، ستوقفوني ها ؟ اعتبروا أنفسكم ما قلتم هذا ، وأنا ما سمعت .

الشرطي المدني : قلنا لك قف .

وجداني : كيف هذا يا سيدي . قالوا ستلونون العلم ، فلونته بدمي . قالوا لا يوجد ذهبٌ في الخزينة ، اقتلعت سني الذهبية وقدمتها .

الشرطي المدني : أمامي .

: آ .. ذاهبون (يجمع أغراضه . يخرج عصارة من خزانته) في هذه العصارة يوجد خردل . خاضع لنظام معين حتى آخر هذا الشهر (يخرج لفافة ورق تواليت) هذا إنتاج القطاع العام (إلى جودت) . لا تسقوا الأزهار بكثرة . تذبل . معلاق القطة عند رقية خانم . لتقطعه لها بحجم رأس الطير ، لأنها ما زالت صغيرة تختنق .

التحقيق

(جلس وجداني وإفروز أمام قاضي التحقيق)

الشرطي المدني : جُلب المتهمان دون قيد يا سيدي .

مفتش الأمن : اجلس . اسمك ؟

إفروز : إفروز .

مفتش الأمن : اسم الأب ؟

إفروز : فيروز .

مفتش الأمن : اسم الأم ؟

إفروز : إفسايش

مفتش الأمن : عملك ؟

إفروز : صاحب شركة كل شيء للتجارة ، وصاحب امتياز جريدة نبض الشعب .

مفتش الأمن : أي ! أحد المليونيرات النابتة كالفطر في كل مكان . (يضغط على أسنانه مصدراً صوتاً ، وينظر بغضب) أقعد ! . . (يجلس إفروز)

مفتش الأمن : يعني تجارة العملة الصعبة ، والسوق السوداء ، والأعمال الخفية ، وقضية الحصص ، وتهريب الضريبة أليس كذلك ؟

إفروز : كذب وافتراء ! . .

مفتش الأمن : اسكت ، اسكت اجلس ! من أنتم ؟

وجداني : وجداني يوردا قولر .

مفتش الأمن : دقيقة ، لم تأت ملفاتكم بعد ، سنسأل عنها بالهاتف . (يفتح الهاتف) ألو ، إفروز (بقسوة أشد) قلت إفروز (يهدأ وجهه إثر جواب تلقاه . ونظرته تتغير) نعم (يجمع ما أمامه) مفهوم . (لأفروز) هلا تفضلتم سيجارة ؟ نعم (للشرطي) أشعل للسيد يا بني .

إفروز : شكراً .

وجداني : (يظن أن المفتش يقدم له سيجارة) ممنون يا سيدي .

مفتش الأمن : (ينهض) أُطلق سراحك مقابل كفالة مقدارها ١٠٠٠٠ ليرة تركية يا سيد .

وجداني : مبروك يا إفروز

إفروز : أشكرك يا وجدني .

(يخرج إفروز)

مفتش الأمن : لنأت إليكم ، اسمكم ؟

وجداني : وجداني .

مفتش الأمن : اسم الأب ؟

وجداني : فداني

مفتش الأمن : اسم الأم ؟

وجداني : صفية

مفتش الأمن : عملك ؟

وجداني : كاتب عمود القلوب الحزينة في جريدة نبض الشعب . ادهن المرهم للقلوب بتوقيع العم دكتور . وأنقذت روحاً يا سيدي .

مفتش الأمن : الأعمال السابقة ؟

وجداني : مفتش شركة تجارة كل شيء . ما فهمت سبب إحضاري . إذا كان الأمر أمر الوقوف على جبهة الوطن فكلنا وقفنا . حتى الشاعر ، ماذا قال في هذا يا سيدي « الوطن روحنا نفديه بدمنا » أينما ذكر الوطن محسوبكم هناك . ليس لي أية وجهة

نظر سياسية . رأيي ، ووجهة نظري هي وجهة
نظر ورأي الدولة والحكومة . أنا أنهض صباحاً
أفتح الراديو وأعيّر نفسي حسب ما تتفضل به
وكالة الأناضول يا سيدي المأمور .

مفتش الأمن : مفتش .

وجداني : عذراً يا سيد التفتيش .

مفتش الأمن : دقيقة (بالهاتف) رقم الملف ٧٨ ـ ٣٩٩ .

وجداني : يا للغرابة ، إنه رقمي في المدرسة الابتدائية .

مفتش الأمن : (لوجداني) لا تتبارد (يصغي إلى الهاتف)
نعم (تقسو نظراته) مفهوم ! .. يا ! ! . ! انظر إلى
هذا .. لا يؤمل منه هذا ! واحد ألعبان ، مثل علينا دور
الغبي . كدنا نصدقه. هذا يعني أنه هو ... آه ياعديم
الناموس (يجلب شرطي كيساً . يُخرج منه المفتش
كدسة رسائل) أتعرف واحدة تدعى نرمين لوكس ؟

وجداني : لا !

مفتش الأمن : ورسائل الغرام هذه ؟ وهذا الكومبيزون ؟
وأدوات الابتزاز هذه لا تعرفها على كل حال ؟

وجداني : هذه ...

مفتش الأمن : ما هذه ؟ بما أنها خرجت من درجك
احك ما هي ؟

وجداني : من درجي أنا ؟

مفتش الأمن : لا تراوغ في الحديث !

وجداني : هذه الأشياء لزوجة صديقي ، أي لزوجة رب
عملي ، يعني أنها لشمسي جيهان خانم .

مفتش الأمن : لأية واحدة من الثلاث ، قرر . أنت ليس
غيرك الذي يرسل رسائل بدون توقيع لكبار هذا
العصر وتنتزع منهم عملاتٍ صعبةً ، وحصصاً !

وجداني : ماذا تقولون يا سيدي المأمور .

مفتش الأمن : (يصحح) مفتش .

وجداني : يا سيدي المفتش .

مفتش الأمن : (يريه منفضة سجائر) هذه المنفضة ليست
لك ، وصورة العارية التي فيها تراها لأول مرة
أليس كذلك ؟

وجداني : هذه ... لة ك ...

مفتش الأمن : عندما كنت أقول « ألا تتفضلون سيجارة »
لم أخطىء باكتشافي بإظهار الحقائق . هل تعرف
فتاة تدعى نيلوفير ؟

وجداني : نعم ..

مفتش الأمن : (بمعنى) قيل إنها تسكن عندك ؟

وجداني : أنقذتها من الانتحار .

مفتش الأمن : أمن أجل تقديمها إكرامية لهذا وذاك ؟

وجداني : لا شيء من هذا القبيل .

مفتش الأمن : (بحدة) لماذا إذن حملتها لأطباء الأمراض
النسائية ؟ آ آ .. ؟ ما هذه الوصفات ؟ وهل هذه
كذب ؟ (يضعها أمامه)

وجداني : هذه .. كانت . صارت كذا من سكبان ،
من أجل المساعدة .

مفتش الأمن : إنك لا تستطيع الفلاح في الكذب .
لماذا احمرّ وجهك ؟

وجداني : ما احمر وجهي يا عمي الشرطي . أنا ما
عملت ما يستدعي احمرار الوجه !

مفتش الأمن : أقول احمرّ وجهك وتعارضني ! ..
هل تعرف أكثر مني ؟

وجداني : أنا لا أعارض سلطة الدولة ، يا سيدي المأمور

مفتش الأمن : مفتش .

وجداني : آه ، يا سيد التفتيش . ماذا تظنونني ؟ أستميحكم عذراً أنا مواطن يعظّم الشرف صاحب ضمير نظيف . كونوا وكأنكم ما قلتم هذا ، وأنا أكون ما سمعته ...

مفتش الأمن : مازلت تلعب لعبة الغباء ؟ خذوه مقيداً (يأخذونه) انظروا إلى هذا ...

السجن

(وجداني سجين . إفروز أتى إلى زيارته)

إفروز : لا تهتم أبداً . وكّلت لك أفضل المحامين . سأخلصك .

وجداني : كيف أطلقوا سراحك ؟ في الحقيقة شيء مدهش . سأشك في معلوماتي الحقوقية .

فيروز : إرم معلوماتك الحقوقية جانباً . ألا تعرف الاقتصاد يا بني ؟

وجداني : مثل ماذا مثلاً ؟

فيروز : علي دين مقداره خمسة وعشرون مايون ليرة ، وفوقها خمسة ملايين جزاء نقدي وبجمعها أكون أنا مضطراً لدفع ثلاثين مليوناً . هل أستطيع دفعها إذا بقيت في السجن ؟

وجداني : لا تستطيع دفعها !

فيروز : وبناء عليه يجب أن أخرج من أجل أن تأخذها مني الدولة . ومن أجل أن أدفعها يجب أن أعود إلى رأس عملي . وهذا غير ممكن بدون قرض . الآن سيمنحونني قرضاً .

وجداني : لا ياه ..

فيروز : سترى إذا توعكت صحياً سيرتجفون فوقي . إذا تخربت معنوياتي سيسلونني ليجددوا قوتي على العمل .

وجداني : لو أنني صرت محتالاً . التوبه .. التوبة ، أستغفر الله .

إفروز : أرسلت شمسي جيهان من خارج الوطن بياناً
إلى المحكمة تفيد فيه أن الرسائل عائدة لها . وستفهم
براءتك .

وجداني : حسن .. لماذا اشتبهوا بي ؟

إفروز : وضعت بعض أوراق خزانتي في درجك ظناً
مني أنهم لن يتوقعوا وجودها عندك . تأ ـد أنني
ما كنت أعرف أن هذا سيحدث .

وجداني : إذن أنت وضعتها ؟

إفروز : أنا وضعتها .

وجداني : متى ، وكيف وضعتها ؟

إفروز : وضعتها أثناء غيابك .

وجداني : لماذا وضعتها ؟

إفروز : ظننت أنهم لن يتوقعوا وجودها عندك ، فلن
يفتشوك .

وجداني : إذن وضعتها لأنهم لن يتوقعوا وجودها عندي .

إفروز : من أجل إنقاذنا كلينا .

وجداني : لا ، من أجل إنقاذ نفسك .

إفروز : إذا قبض علي من سينقذك ؟

وجداني : (باندهاش) وهذا ممكن أيضاً . أشعر بالدوار يا إفروز . أسرع أحضر لي طبيباً .

إفروز : أحضرت . هو في الخارج .

وجداني : كيف عرفت أنني سأصاب بالدوار ؟

إفروز : أنا لا أعرف . ولكن يلزم تقرير من أجل إخلاء سبيلك ..

الراوي : طوال عمره
يستثمر الرقة
حضرته

إلى اليمين وإلى اليسار
إلى العسكري والمدني
ولأن للدنيا
ألف حالة
وإذ بأفروز
يعرف عضو هيئة
ماسونية

أنقذ نفسه
من كل الشبهات
وصديق حيّه
من السجن

وجداني : والله لا أعرف كيف سأرد لك هذا الجميل يا أفروز .

إفروز : أيحكى بهذا يا أخي . ثم إنك وقعت في هذه البلية بسببي .

وجداني : (تذكر فجأة) فعلاً باه .

مرحلة الإئتلاف الحكومي

الراوي : نظر القطاع الخاص
فوجد أن
الحذاء غال
في الداخل والخارج
لخبط الجو
إلى حد ..
بعد هذا معلومكم

اقتيد أتباع الأربعة والعشرين
تأسس مجلس تأسيسي
أثناء هذا انعقد مؤتمر حزب العدالة .
عمل صيني ، عمل ياباني
جاء شخص
لا يعرفه أحد
سوى جونسون
وجلس على مقعد
قيادة الحزب
إنه سليمان
المهندس الذي يعمل
في إدارة المياه .
وبينما كان يقال
حكومات الائتلاف
وقضية قبرص
ومناقشات الميزانية
ونيل الثقة

فلان .. فلان ..

نظرنا

وإذ بالسياسي

ابن الأيام الثلاثة

يطرح حزب الشعب الجمهوري

وذئبه العجوز أرضاً .

إثر هذا انتخابات

خرج من الصندوق معجزة .

في هذه الأثناء

صار إفروز بن فيروز

نائباً عن حزب العدالة

في قائمة أضيمان .

وجداني : يعني صرت ستخدم وطنك عبر المجلس .
أحسنت .

إفروز : لا يا وجداني . صدر بحقي اثنا عشر قرار تنفيذ ، وتسعة قرارات حجز ، وقراري توقيف عبر حسابات الشركة . صرت نائباً من أجل ألا يمسوني فقط .

وجداني : كيف لا يمسوك ؟

إفروز : الحصانة التشريعية يا عزيزي . من أجل أن أتخلص من الملاحقة . الآن سقطت كافة الدعاوى . لأربع سنوات على الأقل .

وجداني : اسمع ، أنا ما فكرت بهذا أبداً . حسن ، ماذا سيحل بالشركة ؟

إفروز : سيتغير المدير الصوري وتستمر بالعمل . ومن ناحية أخرى سنضع يدنا في الصناعات التجميعية الآن .

وجداني : إيه ، عن إذنك .

إفروز : قف إلى أين ذاهب ؟ من سيكون مدير العلاقات العامة للشركة الجديدة التي سأؤسسها ؟

وجداني : من ؟

إفروز : طبيعي أنت .

وجداني : أستغفر الله . أنا أعرف حدي . هذا ليس مجالي .

إفروز : لو كل شخص بقي في مجاله ، لبقي إنونو جنرالاً متقاعداً ، وهتلر معلم معمار ، وموسوليني محامياً ، وديغول خبير دبابات ، وجونسون راعي إوز في تكساس . لا تنس أن الإنسان مخلوق متطور .

وجداني : أنا مواطن متخلف عقلياً في دولة نامية يا إفروز .

إفروز : دائماً تستهين بنفسك . أنت كل ثلاثاء ستحضر لي تصوراً عن الأعمال التي ستعمل . تقريرك هذا سيريني طريق حدسك السليم ، وشرفك ، واسلوبك الصحيح ، وصدقك ، وحسن نيتك .

وجداني : لا يكن عندك أدنى شك في هذا .

إفروز : سيكون تقريرك هذا بوصلتي .

وجداني : يعني ستطبقه بحرفيته .

إفروز : بالعكس يا وجداني . أريد هذا من أجل أمر آخر .

وجداني : لماذا تريده ؟

إفروز : سأطبق عكسه تماماً من أجل الوصول إلى النجاح

الراوي : تبدو الأمور لبرهة
أنها تتحسن .
ثم سرعان ما تلخبطت من جديد
قروض غير شرعية
وتجارة النفوذ
ومؤسسات أخوية
ولخبطات
بين شباب اليسار وشباب اليمين
والأحد الدامي
بعضهم يذهب إلى الموت .
وقتلة لا يقبض عليهم .
اعتصامات
ومسيرات
كان قلب سليمان بيك واسعاً
بينما كان يقول :
« الطرق لا تتآكل من المسير »
أتانا في أحد الصباحات

١٢ آذار

لعل السياسيين في هذا البلد
لكثرة ما يدخل بعضهم ببعض
وينسون البلد
أصبح من المؤكد حدوث
انقلاب عسكري
كل عشر سنوات أو عشرين .
إفروز
الذي شم رائحة الإنقلاب
قبل ليلة
ملأ حقيبته
بعملاته الصعبة وسندات المصارف
ودفاتر المحاسبة
وطار
بالـ KLM إلى زيورخ :
نظر وإذ بالطائرة
مليئة بالأذكياء !
آذانهم جميعها مثقوبة

رجال أعماله ، شركاؤه أصدقاؤه .

وبعد ثلاثة أيام

فهم أصل الأمر .

عندما تدخلت اليمينية من الجنطتين (*)

في الاعتقالات الكبيرة

نظرنا ، وإذ بالمعتقلين

إما شباب أو مثقفون

من جهة لا يوجد من يبحث

أو يسأل

عن القروض اللاشرعية

والأرباح السرية

وجدنا هاد إرم بيلك

الذي كان يدافع في أحد الأيام

عن وضع شال لتمثال الحرية

أن الدستور الجديد كمالي

والأحكام العرفية

حركة مطرقة قوية

(*) (الجنطة) حكم القلة العسكرية .

تفتيشات وتمشيطات
إلى أين هرب الشباب
أين ، وفي أية جهة
يوجد كتاب ممنوع .
من هو وجداني
ليكون لديه كتاب
لديه رفّ واحد
هذا الفقير
عليه ثلاثة كتب :
في بلد الزنبق الأبيض
وخطابات أتاتورك
وقانون الديون المشروح .

شرطي « ١ » : لا يوجد لديكم كتب تقريباً . مبروك .

وجداني : أشكرك يا سيدي ، هذا عملي .

شرطي « ١ » : دقيقة ، دقيقة (يقرأ بطاقة بريدية بدقة)
ما القول في هذه البطاقة ؟

وجداني : أية بطاقة ؟

شرطي « ١ » : أرسل إليك تحياتي من نيبال . التقيت ماريهوانا . أنا سعيدة . أقبلك من خديك السمينين . نيلوفير ؟

وجداني : ها ! ، أهذه ؟ إنها فتاة مجنونة . نيلوفير .

شرطي « ١ » : من هذه نيلوفير ؟

وجداني : تلك ياعزيزي. عمود القلوب الحزينة . انتحار . بقيت عندنا مدة . حكاية تمتد إلى قبل عشر سنوات .

شرطي « ١ » : يعني خبأتها في بيتك . (يدون)

وجداني : لم أخبئها . بقيت مدة ...

شرطي « ١ » : ماذا ؟

وجداني : يعني ، سكنت

شرطي « ١ » : كيف سكنت ؟

وجداني : كانت قدهربت من بيتها . (يدون المفتش ملاحظة)

شرطي « ١ » : هل أنت تجمع الهاربين من بيوتهم دائماً ؟

وجداني : لا يا سيدي المأمور .

شرطي « ١ » : المفتش .

وجداني : يا سيد التفتيش ، يعني ...

شرطي « ١ » :ماذا ؟ لماذا اهتززت ؟ لماذا احمر وجهك وأدهشت .

وجداني : ما احمر وجهي يا عمي .

شرطي « ١ » : ها هو وجهك محمر .

وجداني : عندما يقال للإنسان احمر وجهك ، بالتأكيد سيحمّر .

شرطي « ١ » : هل يوجد صورة لهذه الفتاة عندك ؟

وجداني : (يمدها إليه) تفضل . بدت هنا ذابلة قليلاً .

شرطي « ١ » : هذه الفتاة تقدح عيني . لابد أنها من قائمة المطلوبين .

وجداني : كنتم قد عفوتم عنها . هذه ليست من الشباب الذين علمكم بهم .

شرطي « ١ » : ياه .. لماذا ليست منهم ؟

وجداني : عقلها قليل المسكينة .

شرطي « ١ » : (يأخذ البطاقة ويهكر) من هو ماريهوانا هذا المذكور في البطاقة ؟

وجداني : لا أعرف يجب أن يكون أحد أصدقائها

شرطي « ١ » : من أين أرسلت هذه البطاقة ؟

وجداني : من الهند . هذا واضح من طابعها ، أليس كذلك ؟ أنا كنت أجمع مجموعة طوابع عندما كنت صغيراً . هل تجمعون أنتم أيضاً الطوابع ؟

شرطي « ١ » : لا تخلط بالحديث ، كيف هربت إلى الهند ؟

وجداني : كانت تحب الهيبين ، لابد أنها ذهبت أوتوستوب

شرطي « ٢ » : (ينظر إلى الصورة) أنا تعرفت على هذه الفتاة . هذه نيلي الحشاشة هي في قائمة المطلوبين وليست في قائمة الشعبة السياسية ، بل في قائمة شعبة مكافحة المخدرات .

شرطي « ١ » : (حزن) إن كانت في تلك القائمة أو في هذه ، ولكن ماذا فعلت وقد عرفت أنها في قائمة المطلوبين .

وجداني : شيء محير في الحقيقة . عندما تعرفت إليها كانت قد فترت . قولوا ما شاء الله حولها الآن الجميع يبحث عنها .

شرطي : لا تتبارد . قل نفدت بجلدها .

وجداني : ماذا ظننتموني أيها المأمور ؟

شرطي : مفتش

وجداني : سيد التفتيش . أنا جبيني أبيض وضميري نظيف وشفاف . أنا حتى الآن لم يوضع حولي أدنى تقصير سياسي .

شرطي : هذا غير مؤكد ، غير مؤكد (قال هذا وكأنه يعني ما يقول . وجداني يفكر مطولاً بعد ذهابهم)

المكتب — ١ —

أحمد : حمداً لله على سلامتك يا سيد وجداني .

وجداني : تسلم .

بهاء الدين : إذن اعتذروا وذهبوا .

وجداني : ما المدهش في هذا ؟ أنا جبيني أبيض وضميري نظيف وشفاف .

حكمت : (كالعراف) هل تريد أن أقول لك شيئاً ؟ لا تفرح كثيراً .

وجداني : لماذا ؟

حكمت : (كالعراف) هكذا .

وجداني : أثرت في داخلي الفضول . احكِ بالله عليك .

حكمت : (بصوت منخفض) أنت تعرف صهرنا إحسان . كان في سنة ١٩٥٠ عضواً في الحزب الشيوعي السري .

وجداني : (يتلفت حوله) اسكت أرجوك ، افتح فمك للنطق بالخير .

حكمت : كان يقول المرحوم ، تسللت الشرطة إلى صفوفنا منذ اليوم الأول لتأسيس الحزب في الخمسينات ولم نعلم بالأمر ، وكانوا يتابعون اجتماعاتنا السرية ولا يعتقلون أحداً .

أحمد : لماذا ؟

حكمت : تكتيك شرطة . انتظروا بصبر ليروا من سينضم إلى الحزب . وإلى أين ستوصل القضية . سيعرفون كل شيء ثم ينزلون مطرقتهم الثقيلة . فهمتم ؟ بدأت حملة الاعتقالات الواسعة بعد ثلاث سنوات . اعتقلوهم جميعاً دفعة واحدة .

وجداني : يا عالم ، ما علاقتي أنا بهذا ؟

حكمت : التجربة تتكلم أمامكم يا سادة . لن يقولوا لك إننا نتابع تحركاتك واتصالاتك ونستخدمك طعماً ..

وجداني : ما الذي سيجدونه إذا أخضعوني للمراقبة ؟

حكمت : (معطياً كلامه معنى) غير معروف .

وجداني : أكاد أظن نفسي من المافيا . وهل أنتم أيضاً تشتبهون بي ؟

الحمد : اليوم عليك أن تشتبه بأبيك يا سيد .

أراوي : اضطهاد سياسي

تحقيقات

ومحاكمات

واعتقالات بشكل جماعي

وجدوا في خزانة النونة

لصوماز

بنت السيد روهساني

الساكن فوق بيت وجداني

كونشارتو اليد اليسرى لرافل .
وفي يوم آخر
أخذ هدائي بيك
ساعة الغاز ملفوفة
من أجل إصلاحها
ظنوه يحمل قنبلة موقوته
فاعتقلوه في قزلاي .

المكتب II

(يرن جرس الهاتف . وجداني لا ينتبه نهائياً)

الموظف « ١ » : الهاتف يا سيد وجداني .

وجداني : (وكأنه قد قدم له سيجارة فيعطي انطباعاً بأنه يشكر المقدم)

الموظف « ١ » : لم أضيفك سيجارة ، قلت لك الهاتف .

وجداني : (يشير إليه بما معناه تكلم أنت إذا كنت تريد)

الموظف « ١ » : ألو . مكتب الطوبهانة ؟ نعم . ماذا قلت : ألم تأت فاتورة السادة القادمين من هنوفر ؟

سأجعلهم يرسلونها . (يغلق الهاتف . إلى وجداني)
لماذا لم ترد (يهز رأسه وهو يقول لا حول الله)

مستخدم : (يأتي إلى طاولة وجداني ومعه ملف) هنا يجب أن توقعوا .

جداني : (يعمل إشارة توحي برفضه)

ستخدم : دار النشر والطبع لا تطبعه دون موافقتكم .

وجداني : (يشير بأنه قد اتخذ قراراً بعدم توقيعه أي شيء بشكل قطعي .)

الموظف « ١ » : احلك يا عبد الله ، ما لعبة الأخرس والأطرش هذه ؟

وجداني : (يغلق أذنيه لكي لا يسمع ما قاله .)

الموظف « ١ » : انظر ، ها هو الآن يغلق أذنيه .

الموظف « ٢ » : أصبح المسكين هكذا منذ أن فتشوا بيته .

الموظف « ١ » : (للمستخدم) أعطني هذه الأوراق (يدخل غرفة المدير)

الموظف « ٢ » : انظر ذهب سلامي إلى السيد المدير . مالك يا سيد وجداني ؟ لماذا تفعل هذا ؟

وجداني : (يشير بما معناه : ليذهب إلى من يريد . أنا
لا أحيد عن قراري . على الرغم من أن أصبعيه
يسدان أذنيه يغمض عينيه وينكمش)

الموظف « ١ » : السيد المدير يطلبك .

وجداني : (في هذا الوضع لا يرى شيئاً ولا يسمع .
يلكزه الموظف « ١ » من كتفه من أجل أن ينبهه ،
يخاف وجداني وكأنه سيعتقل ، ويرفع يديه إلى
الأعلى . وهنا يشاهد الموظف « ١ » فيرتاح قليلاً .
يشير إليه بما معناه ماذا هنالك ، ماذا تريد ؟)

الموظف « ١ » : قلق السيد المدير ، و هو قادم شخصياً .

وجداني : (يشير بما معناه ليأت ، ماذا يحدث)

إفروز : (قادم) خير إنشاء الله وجداني ، هل أنت
مريض ؟

وجداني : (يشير بأنه لا يوجد شيء)

إفروز : استهجن أصدقاؤك في المكتب حالتك .

وجداني : (يشير بما معناه ما الذي في حالتي يثير الفضول)

إفروز : لست مريضاً أليس كذلك ؟

وجداني : (ينقر على خشب الطاولة ويشير أنه بصحة جيدة ، وكأنه يقول ما شاء الله)

إفروز : أنا مسرور لهذا . ولكن ماذا يقال عن حالتك العجيبة هذه ؟

وجداني : أية حالة عجيبة ؟

إفروز : لا تقرأ الكتب وتغلق عينيك لكي لا ترى ، وأذنيك لكي لا تسمع .

وجداني : (يشير بما معناه غير مهم سبب هذا)

إفروز : سأهتم . يجب أن أعرف .

وجداني : (يشير إليه بأن يخرجا ، ويتأبطه من ذراعه ويخرجان) .

الحديقة

(يستندان إلى مقعد)

إفروز : لماذا كل هذا التحفظ . لماذا جابتني إلى هذه الحديقة ؟

وجداني : (يلتفت إلى اليمين . وإلى اليسار والخلف ثم

ينحني على أذنه ، وبصوت منخفض) لأنه يوجد في المكتب أجهزة تنصت .

إفروز : أجهزة تنصت ؟ أين ؟ لو كانت موجودة لرأيتها أنا .

وجداني : (كالعارف) لا تستطيع رؤيتها . على شكل ساعة يد ، أو شكل قلم حبر ، أو تحت الطاولة . أو خلف الصور (يقترب أكثر) يمكن أن يدلوها من المدخنة .

إفروز : إنك تحكي كلاماً فارغاً .

وجداني : إبق على ظنك . أنت سألت وأنا أجيبك . أنا لا أحكي لأنهم يتنصتون علينا . أنا لا أكتب لأنه من الممكن أن تفسر كتابتي بشكل خاطيء . لا أقرأ لأنه من الممكن وجود ما هو ممنوع فيما أقرأ . أغلق أذني وأغمض عيني ، لأنهم من الممكن أن يضعوني شاهداً فيبكوا حتى أمي علي ... الآن عرفت السبب نستطيع الذهاب .

(يمشيان معاً . يشاهدان وهما يدخلان المكتب .
عند باب المكتب يعمل وجداني حركة تشير إلى أنه
قد ختم فمه ، ويمر إلى طاولته وسط نظرات الحيرة
للموظفين .

الراوي : كل فرد يشك في الآخر .
وكل فرد جاسوس على الآخر .
المعتقلون
لو يُتركون بعد أسبوعين .
فهم أحرار
السيد وجداني
ليظن أنهم تركوه
ليكون
طعماً
دخل فيروس الشك
إلى عروقه
إلى دمه .

وجداني : إنهم في إثري . يلاحقونني . يراقبونني . يسمعون حتى صوت تنفسي .

إفروز : لماذا سيلاحقونك هل أنت تقوم بعمليات أو أنت إرهابي ؟

وجداني : اسكت ، ليخرج قول الخير على لسانك .

إفروز : في هذه الحالة ؟

وجداني : لابد أنني ارتكبت ذنباً آخر . لماذا فتشوا بيتي ؟

إفروز : فتشت جميع البيوت . وضع غير عادي ، أزمة . افهم هذا . إذا كنت ارتكبت ذنباً ألا يعتقلونك ؟

وجداني : أنت افهم الأمر هكذا . تركوني ليستعملوني طعماً .

إفروز : كيف تكون طعماً ؟

وجداني : (كالعارف) من أجل معرفة النساء اللواتي أنام معهن ، ومعرفة ما أفعل . التجربة تتكلم معك يا سيد .

إفروز : لا تهذي . انفض نفسك ، خلص نفسك من هذا الكابوس ، استجمع قواك .

وجداني : أنا أعرف أنني غير مذنب ، أعرف ولكن ..

إفروز : إيه ؟

وجداني : ولكن في الحقيقة هل أنا بريء . هذه هي التضحية كلها ..

إفروز : الله الله ..

وجداني : لا يعرف هذا يا أخي ، لا يعرف . ستشتبه حتى في أبيك . نحن نعيش في عصر كهذا . أنا حتى الآن سألت نفسي عن نفسي . ووثيقة حسن سلوكي أنا منحتها لنفسي . ولكن هل أنا حيادي بالنسبة لنفسي . ألا أراعي وأتوسط لنفسي . أليس كذلك ؟

إفروز : بدأت تتشتت يا وجداني مرة أخرى .

وجداني : هذه ليست خيالات . تعال إلى هنا . (يقترب من النافذة وهو يسير على الأطراف مثل الجواسيس ، يرفع حافة الستارة بهدوء ، ويُري إفروز)

إفروز : ماذا يوجد ؟

وجداني : انظر دون أن تلفت الانتباه إلياك . أترى ماسح الأحذية ذاك في الطرف المقابل ؟

إفروز : من هو ماسح الأحذية ذاك ؟

وجداني : شرطة سرية .

إفروز : كيف عرفت ؟

وجداني : طوال اليوم وهو يراقب باب بيتي . . . ما ذهب ولو دقيقة واحدة .

إفروز : لا ياه ..

وجداني : تأكد إنه متنكر . لابد أنني ارتكبت ذنباً . يجب أن أكون مذنباً بذنب لا أعرفه . وإلا لماذا سيلاحقونني .

إفروز : كل هذا وسوسة . الوضع معلوم .

وجداني: انظر . أرأيت ساعي البريد ذاك ؟

إفروز : رأيته ، ما الذي فيه . ساعي بريد طبيعي .

وجداني : أنت ابق على ظنك! . إنه شرطي سري . بدل

هيئته في لباس ساعي بريد . وكل يوم يمر من أمام
بيتي . لئلا يراك هنا . لا أريد أن يقع لك مكروه
بسببي .

إفروز : اسمعني يا وجداني .

وجداني (خاف من حديثه بصوت عال) هل أنت
مجنون ؟ انتظر ليذهب . (ينظر) إنه ذاهب . أبدى
نفسه أنه ذهب ، بعد قليل سيرسل بائع الخضار
وهذا أيضاً مغيّر في هندامه . شرطي سري .

إفروز : (بسخرية) لعل تلك القطة التي تسير على السطح
هي أيضاً من الشرطة السرية المتنكرة . ألا يمكن هذا ؟

وجداني : (ينظر إلى السطح بجدية ودقة) لا ليست منهم
ولكن يبدو لي مشتبهاً فيه ذاك الذي في إثرها .
من المؤكد أنه متنكر .

الراوي : أعطاه إفروز إجازة
قال له إذهبْ إلى يالوى وارتاح .
حسب روايته
إن المكان هناك يغص بالشرطة

انسحب إلى أبيته وجلس فيه
تقوقع على نفسه كقنفذ
لا يكلم أحداً
لا يلتقي أحداً .
حرق صوره .
وذكريات طفولته
وخصلة شعر مراليفير
وصورة جدته
وأول كتاب حروف لديه
وشهادته الثانوية
وتقديراته
وصورة له
وهو ملتح في أرظروم .
وقبعته عندما كان صف ضابط
خشية من أي طارئ

ولكي لا يجدوا أي تجمع
شطب من كل القواميس
وبالحبر الصيني
الكلمات الممنوعة .

جوقة الكلمات الممنوعة

المجموعة : بين الكلمات ما هي سعيدة وما هي لاحظ لها
ولبعضها دورات عز ، وعصور
وبعضها يُنَمّ عليها ، وتضرب وتخسر مكانتها
ويلقى القبض عليها ، ويُحتق معها ، وتُعذب
لا تعاندوا الكلمات يا أعزاء
لندعها تعيش بحرية
حتى لو وضع بعضها فوق بعض وحرقت فرضاً .
لا نستطيع إلغاء الفكر ياه ..
لا تعاندوا الكلمات يا أعزاء .
لندعها تعيش بحرية

الراوي : هكذا هناك

من يعلم

ما الذي سيأتي

وما الذي سيذهب من هذه الديار

من يعلم

أية كلمات

لا تأخذ درساً أبداً أبداً

مما يحصل .

في هذه اللحظة

ثمة الأسيرة

والمنتظرة

بين الكلمات .

لنأت إلى وجداني .

في النهاية

طلب تقاعده من الشركة
غيّر أربعة بيوت
هاجر
من « أون قبان » إلى « آقبيق »
ثم إلى جانب محطة البث
إلى « بئر نوح » على عجل
بهدف تضييع أثره من الشرطة .
لعل الشرطة لم تكن في إثره
في أي زمان
ولعلهم الآن
قد تركوه
ولكن الأسوأ من هذا
أنه الآن يلاحق
أثر نفسه
يتبع أثر نفسه

بئر نوح

(منتصف الليل . يهطل الثلج على ضوء مصابيح الشارع . وجداني يتجول لابساً جاكيتاً كبيرة عليه . يتابعه حارس بعينيه برهة لاشتباهه به ، ثم يصفر في صافرته ويذهب)

وجداني : مشيت ولكنني
عنيد صبور
انحنيت ونظرت
وإذ هذه الآثار لي .
« توفيق فكرت »

السكران : انظر إلى أمامك يا صديقي
عن ماذا تبحث ها هنا ؟

وجداني : سأقبض على أحدهم وأحقق معه .

السكران : من هو الرجل الذي تلاحقه .

وجداني : الآخر .

السكران : من هو هذا الآخر ؟

وجداني : الآخر الذي في داخلي . أي أنا ألاحق نفسي .

السكران : هذا يعني أنك تبحث عن نفسك . يوجد أنا ، ومن في داخلي ، أليس كذلك ؟ (يضحك) . حسن ، إذا وجدت نفسك ماذا ستفعل ؟

وجداني : سأحقق مع نفسي .

السكران : لنر هل تصارحك نفسك ؟

وجداني : تمسكني رأسها ، ولا تعطيني سراً . السافلة .

السكران : اسق القوادة فينفك لسانها كالبلبل .

وجداني : المشروب يضرني .

السكران : ماذا شربت وضرك ؟

وجداني : عرق ، نبيذ ، كونياك ومرة شربت الشمبانيا في ذكرى تأسيس الشركة .

السكران : وهل هذه مشروبات ؟ بالتأكيد تضر (يخرج من جيبه زجاجة كحول أزرق) هذا هو ملك وشاه المشروبات . الملك الأزرق كحول التواليت ، خذ منه بلعة .

وجداني : (يشرب) أوف . دمعت عيناي .

السكران : هذا نتيجة لحساسيتكم يا سيد أخي .

وجداني : احترقت معدتي

السكران : يحرق المعدة ، لكنه يفتح المخ ويلمّعه . لا تخجل ، خذ بلعة أخرى .. اتركها معك هذه الليلة لو أردت . اجلبها غداً وخذ رهنها .

وجداني : تسلم . كيف علاقتك مع نفسك ؟

السكران : زعلت من نفسي قبل أربع سنوات ولكن منذ ذلك اليوم أنا مرتاح . يا الله مع السلامة . عقبى لك.

وجداني : إنشاء الله (يشرب) إنشاء الله (يذهب وهو يردد كلمات أغنية دخلك يا دكتور .)

تحليل نفسي

(مشفى . على الجدار صورة فرويد)

البروفيسور : اعطني تقرير وضع الليلة الماضية .

المعيد : كان الأمن على ما يرام في المهجع الثامن عشر . ونشب عراك بين أنصار حزب العدالة وأنصار

حزب الشعب الجمهوري في المهجع الثاني والعشرين ، وعراك بين أنصار نادي البشكطاش وأنصار نادي الفناربهتشة في المهجع الرابع والثلاثين .

البروفيسور : أوه ، أوه ... هذا يعني أنهم يتحسنون .

المعيد : لا يستطيع الحراس بأي شكل تنييم المريض السائق في الرقم أربعة .

البروفيسور : لماذا ؟

المعيد : يدخل تحت الأسرة ، ويعمل على إصلاح نوابضها .

البروفيسور : غير هذا ؟

المعيد : تجلبوا مريضاً جديداً أول البارحة . دخل نوبة كحولية من شرب الكحول الأزرق ، وقمنا بما يجب .

البروفيسور : بماذا ولماذا ؟

المعيد : لم نضع تشخيصاً بعد يا أستاذ . يبدو هادئاً وعاقلاً ، ولكنه فجأة يتشتت . ولديه تعرف لا إرادي . عندما يقف عند كلمة ينتقل عبرها من تشبيه إلى تشبيه عندها لا يستطيع أحد إسكاته

البروفيسور : أحضروا الحالة إلى هنا . أنا سأجد المكان الذي يخرج الزمر من المزمار .

(يجابونه لابساً قميص مجانين ، وعلى صدره رقم ٣٩٩) هذه هي الحالة إذن : كيف حالك ؟

وجداني : احتراماتي يا سيدي .

البروفيسور : (للمعيد) إنه طبيعي جداً :

المعيد : هذا هو الانطباع الأولي يا أستاذ :

البروفيسور : مم تشكو ؟

وجداني : لا أشتكي من أي شيء يا سيدي . إنهم يهتمون بنا كثيراً هنا ، والأكل جيد جداً . ويوجد هواء وأشجار وطيور .

البروفيسور : (للمعيد) إنه طبيعي أكثر من الحد ! (لوجداني) ماذا يعني كل شيء على ما يرام ؟

وجداني : البعد عن الهم ، ونيل المطالب ، لا أشتكي من أي شيء .

البروفيسور : المياه خربانة ، والطرقات خربانة ، والمصاعد خربانة ، والمرور خربان . والأخلاق خربانة وبرامج

التلفزيون خربانة ، وأعصابك ليست خربانة شيء محير .

وجداني : ليست خربانة ؟ العفو . الحمد لله .

البروفيسور : (للمعيد) هذا الرجل طبيعي إلى حد غير طبيعي .

المعيد : إذن لماذا جئتم إلى هنا ؟

وجداني : جلبوني . . . هذا ما رآه الكبار مناسباً . الكبار يفكرون بكل شيء أفضل منا .

(صوت وقع أقدام في الخارج ، يشعر وجداني بالخوف)

البروفيسور : لماذا خفتم ؟ إنه ليس شيئاً مخيفاً ، لعلها ذكرى طفولة . اكتب أيها المعيد ، عقدة صوت وقع الأقدام . أين ولدتم ؟

وجداني : في زقاق فهيم باشا في الآقسراي .

البروفيسور : تمددوا هنا .

وجداني : (يتمدد) أمركم .

البروفيسور : إلى الخلف ، إلى الخلف . سنقوم الآن بعمل تحليل نفسي .

وجداني : هل هذه تؤلمني يا ترى ؟

البروفيسور : تشبه نفس الإنسان دكان بائع الخرداوات الذي في قبو ، وليس فيه نافذة أو مصباح . ولا نستطيع إنارتها إلا بواسطة مصباح التحليل النفسي .

وجداني : مفهوم يا سيدي ، شكراً .

البروفيسور : أرخوا أنفسكم ، تراخوا أكثر . بالعكس مثل السبيكة . الآن احكوا عن طفولتكم ، وذكرياتكم

وجداني : كان يوجد في حديقتنا نباتات الجنجل وأشجار الكستناء ، وكانت تهب علينا نسائم محملة برائحة النعناع من تشاملجا . أنا أحب الغبيراء كثيراً (يرفع رأسه) هل تحبونها أنتم يا سيدي الدكتور ؟

البروفيسور : ريلاكس يا سيد ، ريلاكس . ممنوع سؤالي أي سؤال . أنا أسأل وأنتم تجيبون . كيف كان بيتكم ؟

وجداني : كان له مصطبة ، كانوا يجلسونني عليها . أنا ربتني جدتي .

البروفيسور : هم م م . (للمعيد) اكتب أيها المعيد ، عقدة أوديب .

المعيد : إنه لا يقول : أمي يا أستاذ يقول : جدتي جدته ربته .

البروفيسور : إذن اكتب عقدة الجدة الأوديبية . ما هي التداعيات التي تخلقها كلمة تربية لديكم ؟

وجداني : ألذع يدك بالنار ، أدهن اسانك بالفلفل ، أو ... حد .. تفو .. تفو .. التوبة . التوبة . طاخ . قبّل يدي . أفقأ عينك . قبّل يدي . سأجعلك تندم لأنك ولدت . حيوان ابن حيوان .

البروفيسور : اكتب أيها المعيد . أعراض امبريسيسونابيليت حادة إزاء قمع محيطه له . حسن ، كيف كنتم تقابلون هذا المنع ؟

وجداني : أنا منذ طفولتي إنسان عاقل . كنت لا أنبس بشيء يا سيدي الدكتور .

البروفيسور : اكتب يا أيها المعيد عقدة الدونية القريبة

من الايديوسي . ما هي الألعاب التي كنتم تلعبونها
مع أصدقائكم عندما كنتم أطفالاً ؟

وجداني : كنا نلعب لعبة : فرنسا صديقة ، ألمانيا صديقة ،
الاتحاد السوفتي صديق ، انكلترة صديقة ...
أمريكا صديقة .

البروفيسور : اكتب أيها المعيد عقدة الصداقة المتعرجة . .
بكم امرأة اهتممتم خلال حياتكم ؟

وجداني : جماليفير ، مراليفير ، لاليفير ، نيلوفير .

البروفيسور : اكتب أيها المعيد عقدة لبيدو المقفاة .
هلاّ قلتم الكلمات التي تخطر ببالكم لا على التعيين ؟

وجداني : الوطن ، القوم ، لويد تريستينو . الأفكار
العامة : اليوم ٢٣ نيسان ، يملأ الفرح قلب الإنسان :
قانون إقرار الهدوء . تذكري يا حبيبتي تلك الليلة
السعيدة . غلاطة سراي ، غلاطة سراي ، جيم
بوم بوم . أيها الشباب التركي ... استباحة الدستور ..
مصارعونا السباع ، نشيد الذكرى العاشرة . إفتاليا
بنت البحر ، المأزق ، الفدائية المضادة .

البروفيسور : كافي .. اكتب أيها المعيد . علائم الدمانسيا بروكوسيا . قل رقماً :

وجداني : الاثنا عشريون . المائة والخمسينيون ، المائة والسبع أربعينيون ، الثماني والثلاثيون ، الأربع عشريون ، الثمانيون ، المادة ١٤١ ، المادة ١٤٢ ، ١٢ آذار ، الأحد عشريون .

البروفيسور : جميل جداً ، اكتب أيها المعيد عقد الأرقام السمبتوماتيكية . ما اسمكم ؟

وجداني : اسمنا يميننا ، حاكمية الشعب الأمة الخمسة قروش ، والعشرة قروش ، والخمسة والعشرون قرشاً ، والمائتان والخمسون قرشاً .

البروفيسور : لا ، من أنتم ، هذا ما أسأل عنه .

وجداني : لا يوجد أنت وأنا ، بل يوجد نحن . أنا وأنت نعبده :

البروفيسور : ما هو عملكم ؟

وجداني : أعمل عملي مغمض العينين .

البروفيسور : حالتكم المدنية ؟

وجداني : وهل أبقوا هم عندي أنا حالة مدنية ؟

البروفيسور : من هم أولئك الذين تقصدهم ؟

وجداني : الذين أوصلوني إلى هذه الحالة .

البروفيسور : من هم ؟

وجداني : من هم ؟ من هم ؟ جيش الحركة مخلل ملفوف .

البروفيسور : هل تسمحون بقياس نبضكم .

وجداني : ما زال هذا الجوهر يدور في النبض . يتدفق من ألف عرق إلى عرق على عجل ، انعمل بأرواحنا ورؤسنا على إحياء هذا .

البروفيسور : توقفوا دقيقة .

وجداني : لئلا نقف ، سنسقط إذا وقفنا .

البروفيسور : ارتاحوا ، لا تتوتروا ، لا تخافوا .

وجداني : لا تخف ، لا ينطفىء هذا العلم الأحمر السابح في شفق كل يوم . نحن أولاد أمة عظيمة ، لا نعرف معنى الخوف ! سنان الكبير ، والسلطان سليمان القانوني ، والبهلوان يوسف الكبير ، وبرودة المرأة المسنة ، وإجاص الشيخ باشا .

البروفيسور : أقول كفى : ألا تستمعون للكلام أنتم ؟

وجداني : اسمع يا سيدي ، نعم يا سيدي ، أقرّ يا سيدي ، شيء مدهش يا سيدي ، ما علاقة هذا يا سيدي ، إنها كرامة بالضبط يا سيدي . أنا أقول نعم منذ الأزل . أنا أعيش لأقول نعم ، أنا سيحيرني المجنون الذي سيجعلني أقول لا .

البروفيسور : لا يوجد من يجعلك تقول لا . إهدأ ، لا تفكر بشيء .

وجداني : أنا لا أفكر يا سيدي ، لا تزعلوا . تتطاير أفكار ضارة إلى العقول المفكرة . الكبار دائماً يفكرون أحسن منا .

البروفيسور : قفوا !

وجداني : يمر الأبطال ، محمد باشا صوقلو يرفع رأسه بمحبة . وصرخ قائلاً : « اقطعوا رؤوس هؤلاء الكفار » . نحن ملتزمون بالناتو ، والجنتو ، وحلف بغداد ، واتفاقية البلقان. انتقلت الكرة من أغور إلى أحمد الكبير ، وتمريرة رأسية من متين ، وطارق برأسه ، هدف...

البروفيسور : توقفوا يا سيدي ، احكوا بشكل أبطأ قليلاً . لا أستطيع متابعتكم .

وجداني : فكروا أنتم بسرعة أكبر ، لا أستطيع الضغط على مكابحي (يغني) : الغجر يصنعون الملاقط ويبيعونها ، يبيعونها ، السفن الغارقة أمام سيواس .. الله الله . هل ييأس التركي صاحب الذراعين الفولاذيين والقلب البرونزي ؟ التركي لا ييأس ، التركي . لا ييأس .. إذا خربت الدنيا فلا ييأس التركي .
زوجة علي بيك هربت في نصف الليل .

البروفيسور : اكتب أيها المعيد : عقدة بوتبوري

وجداني : ألف ، باء ، تاء ، ثاء قولوا بعدي يا أبناء
ألف كعصاةٍ نلقاها لا تضربنا ما أحلاها
باء حرف وله نقطة بدؤوا فيه اسمَ البطة

البروفيسور : نفر الدم إلى وجهه

وجداني : كلما توقفت الدماء في العزوق ، يصدأ السيف في غمده . هل يوجد موت أفظع من هذا في العالم ؟ يجب أن يدخل السهم بجانبه ، والسيف ألا يدخل

في غمده !! إيه يا طارق من أين أتيت وإلى أين أنت ذاهب ؟ ها هي أمامك خزائن إسبانيا . الشاعر الأعظم عبد الحق حامد . لا هذا الغاز ولا هذا الغاز إنها في أشهر الصيف قومبرغاز .. ابننا يقرأ النحو ، ياف ويدور ويقرأ من جديد .

البروفيسور : اكتب أيها المعيد : عقدة دولاب الهواء .

وجداني : أنا أسمع وقع أقدام جديدة ، وأرى لوحات شوارع جديدة ، بالأكوام . وهل تظن الشرائط التي على قطيعها مجانية ، دفعت ثمنها وأخذتها .

المعيد : توقفوا يا أستاذ ، لقد بدأ يصبح خطيراً .

وجداني : السلطة للأمة . عاش السلطان . . . (يذهب نحو النافذة ، ويفتح ستارتها بهدوء وينظر) ها هم ، إنهم هناك .

البروفيسور : من هم الذين هناك ؟

وجداني : إنهم يراقبونني ، يلاحقونني . إنهم مجموعة مهمتنا المستحيل من الا CIA (يدخل تحت الطاولة وينظر) هاهو مكرفون سري ، ها هي كاميرا تجسس .

البروفيسور : اكتب أيها المعيد : عقدة برسكسيون مغذاة بمخيلة قوية (للمعيد) هل تكتب ما أقول بالضبط ؟

وجداني : نظارة الضبط . شرطة الإنضباط . قوات الإنضباط . الشرطة السرية ، الشرطة السياسية . الشرطة الأخلاقية ، الشرطة المالية : الفدائية المضادة ، وتشكيلات المخابرات ، والـ CIA : وزنزانات يدي قولة . وفصيل بكر آغا . محكمة الاستقلال . الذراع الخامس الذراع والرأس . الفرع الظاهر . المخفر . يوجد مرآة في المخفر .

البروفيسور : اكتب أيها المعيد . تحسس متطرف نحو الشرطة والمخافر . اهدأوا .

وجداني : أنا هادىء يا سيدي . أنا لم أرتكب أي مخالفة فكرية يا سيدي . لأنه ليس عندي ما يسمى فكر يا سيدي .. رأسي فارغ تماماً . عندما لا يوجد فكر فلا يوجد فكر أمامي ، أو فكر تبعي . أليس كذلك يا سيدي ؟

البروفيسور : بالطبع يا سيد . اكتب أيها المعيد عقد ذنب خفية متولدة من الأوتوآكوزاسيون .

(للمعيد) كاني . (وجداني) انتهت معاينتكم . البشارة .

وجداني : لتكن البشائر من أجل تراب وأحجار وطني . بلغت الجمهورية سنها الخمسين بشرف . ونشيد الذكرى الخمسين . لا تنسوا إغلاق تلفزيوناتكم . (يدور برأسه دون توقف)

البروفيسور : انتهى يا سيد وجداني ، انتهى .

وجداني : ارفعوه إذا كان قد انتهى (يرفعونه يهدأ وكأنه اسطوانة) أشكركم . أوه ! الآن ارتحت .

البروفيسور : (يده على صدغه) قيمة محيرة . لأول مرة أواجه سمبتوم كهذا .

المعيد : ما هو تشخيصكم يا أستاذ ؟

البروفيسور : عقدة غير معروفة حتى الآن .

المعيد : عقدة ماذا ؟

البروفيسور : امسح كل ما كتبت واكتب هذا بالخط العريض أيها المعيد : عقدة الأسطوانة .

المعيد : هل هي ٧٨ ؟ هل هي ميكروسيون ؟

البروفيسور : تبدأ بـ ٣٣ دورة ، وتنتقل إلى ٤٥ دورة ثم إلى ٧٨ دورة .

المعيد : ما هي ماركة الأسطوانة العقدة يا أستاذ ؟

البروفيسور : صوت صاحبها (يخرجان البروفيسور والمعيد)

وجداني : (يرفع رأسه وهو في مكانه) صوت صاحبها الكلب .

خاتمة

وجداني : هنا ..

مشفى الأمراض العقلية .

أنا :

المريض رقم ٣٩٩ .

التشخيص : عقدة الأسطوانة

الماركة : صوت صاحبها .

فور رؤيتي للإبرة

أدور مثل الفرارة .

إذا مررتم من هنا

اجلبوا لي معكم فرشاة أسطوانات

اجلبوا لي معكم إبرة كريستال .

المجموعة : كل شخص مجرد أسطوانه أصلاً .

ملئت منذ الصغر

في بيت الأب

في المدرسة

في الشارع

بواسطة التظاهرات

والجرائد

والراديو والتلفزيون

بالخطب ، والمواعظ

بالعصاة والهراوة

قالوا عن هذا ممنوع .
والآخر تفو عليه
وكذا وكذا العادات والتقاليد .
وهذه أشياء من الحق والحقوق
المصالح القومية العليا
دائماً نعزفها
وعزفناها على مدى العصور
الأغبياء أكلوا هذا الطعم
أما الماكرون
لم يسمعوا ، ونجحوا في عملهم
وجداني : هنا مشفى الأمراض العقلية
أنا المريض رقم ٣٩٩
التشخيص : عقدة الأسطوانة
الماركة : صوت صاحبها
فور رؤيتي للإبرة
أدور مثل العرارة .
إذا مررتم من هنا

اجلبوا لي معكم فرشاة أسطوانات
اجلبوا لي معكم إبرة كريستال
أنا أحببت الناس كثيراً
وأحبهم كثيراً
ولكن مع الأسف لم يحبوني
بقدر ما أحببتهم .
كنت ساذجاً في يوم ما
آمنت ، خُدعت
كنت صادقاً ككلب
لوطني ، وزوجتي ، وعملي
ورؤسائي وأصدقائي
لعل هذا كان سبباً
لاعتباري كلباً .
وضعوا تشخيصي
قبل عام من بلوغي السبعين

٢٠١٩.

كدت أستيقظ

سأشطب أغنية الهراء

من أولها إلى آخرها

وسأكتب أغنيتي .

قالوا عني مجنوناً

أنا الآن في الليل

بينما المدينة بكاملها نائمة

لا أرف جفني

مثل

دودة القز الناسجة للحرير

أدندن مالئاً

الاسطوانة الجديدة .

سأقول لكم سراً

بيني وبينكم .

أرجو ألا يسمع الطبيب
اسم الاسطوانة هذه المرة
ليس صوت صاحبها :
صوت وجداني الحقيقي
إنه نشيد الاستيقاظ
للرجال الصغار
المخدوعين عبر العصور
والمسحوقين
الذين ذهبوا إلى تحت المطرقة

المجموعة : نشيد الاستيقاظ

وجداني : لحنه بسيط
ومجردٌ وقويٌّ ومفعمٌ بالإيمان :
يا أخوتي
لتكن حياتي عبرة
أرجوكم افتحوا عيونكم

احذروا أن تكونوا مثلي

اسطوانة ،

بغباء

افتحوا عيونكم

افعلوا ما يلزم

لنفتح عيوننا ، ولنفعل ما يلزم

المجموعة : لنفتح عيوننا ، ولنفعل ما يلزم

وجداني : احذروا ، لا تكونوا أسطوانات

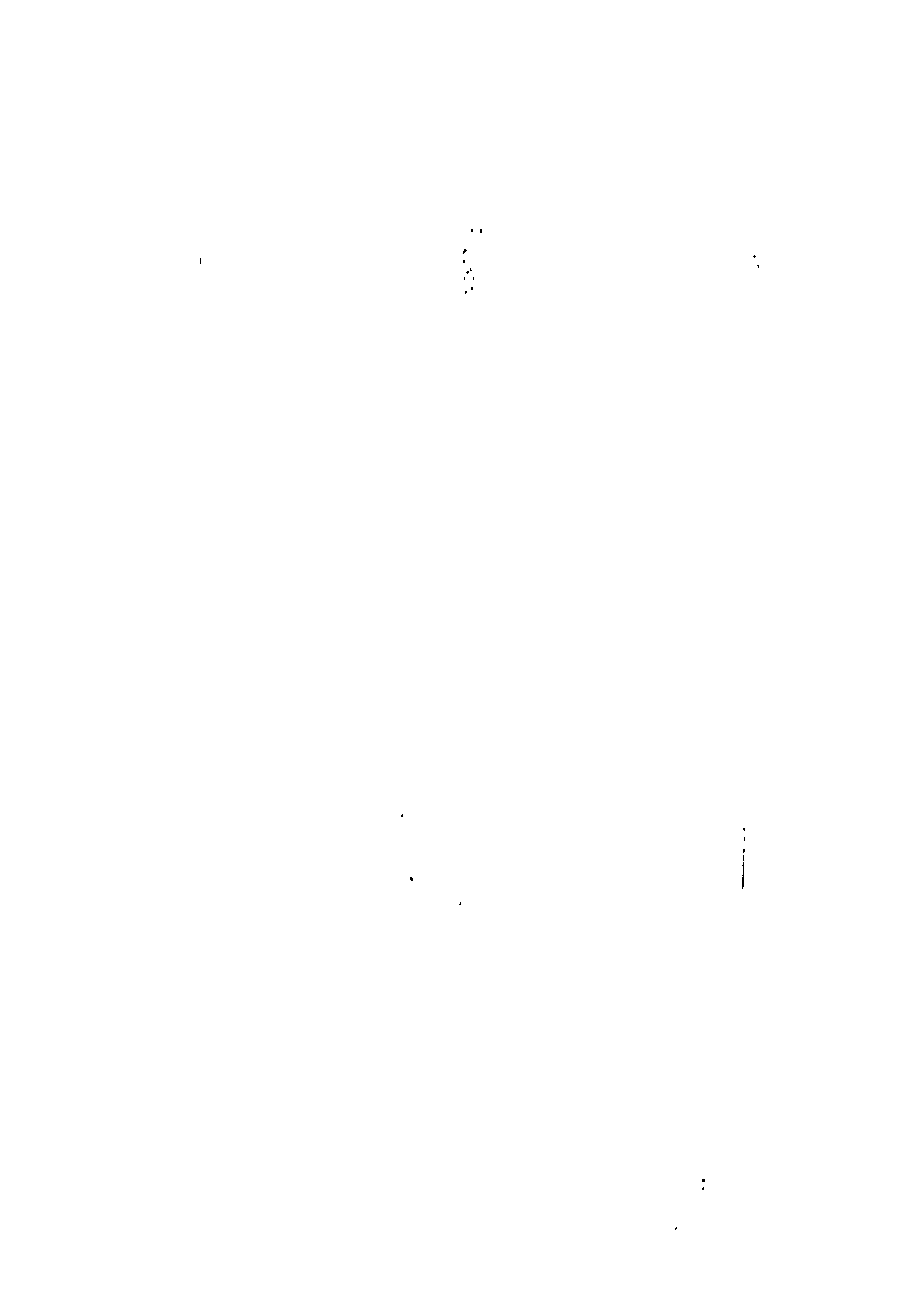
احذروا ، لا تكونوا أسطوانات

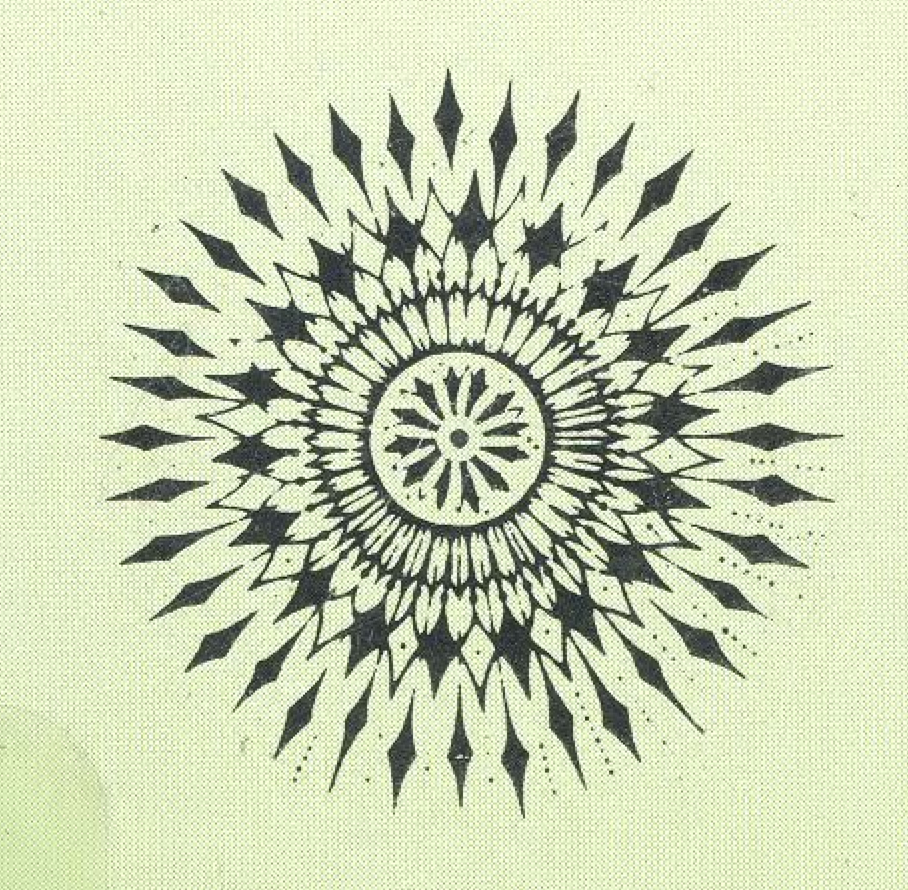
احذروا ، لا تكونوا أسطوانات .

ستار

الفهرس

١٥٠٠ ط ١ /١/١٩٩٧





طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٧

سعر النسخة داخل القطر

١٥٠ ل.س

في الأقطار العربية

٣٠٠ ل.س